الشائعات وأثرها في مسألة

مطران إثيوبيا القبطي عام ١٩٣٧م

د. أحمد عبد القادر محمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ – كلية الآداب– جامعة المنيا

الملخص:

ما أن احتلت إيطاليا إثيوبيا في عام ١٩٣٦ حتى بدأت في استخدام الشائعات كسلاح يهدف لفصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية المصرية، وذلك لتقويض النفوذ المصري في إثيوبيا.

وكانت الشائعات التي ظهرت حول مطران إثيوبيا عام ١٩٣٧ حدًّا فاصلًا في تاريخ العلاقات بين الكنيستين القبطية والإثيوبية، ومثار جدل لا حصر له. ومن هذا المنطلق تعود **أهمية البحث** إلى تناول تلك المسألة، والتي كان لها أثر كبير في المجتمع القبطي والإثيوبي آنذاك، خاصة في ظل انتشار الشائعات التي كانت تدور حول موافقة مطران إثيوبيا القبطي على فصل الكنيسة الإثيوبية من الكنيسة المصرية.

ويهدف البحث إلى محاولة الكشف عن الأسباب الكامنة وراء الشائعات التي انتشرت حول مطران إثيوبيا، ودور إيطاليا في إثارة الشائعات حول موافقة "الأنبا كيرلس" . المطران القبطي للكنيسة الإثيوبية آنذاك . على انفصال الكنيسة الإثيوبية من الكنيسة القبطية، وموقف الكنيسة القبطية والرأي العام القبطي والإثيوبي من تلك المسألة، مع إيضاح موقف الحكومة المصرية إزاء تلك الشائعات، ومحاولة التصدي لها.

الكلمات المفتاحية: الشائعات . إيطاليا . إثيوبيا . الكنيسة . مطران.

Abstract:

After Italy occupied Ethiopia in 1936, it began to use rumors as a weapon designed to separate the Ethiopian church from the Coptic Church, in order to undermine Egyptian influence in Ethiopia. The rumors that appeared about the Archbishop of Ethiopia in 1937 were a watershed in the history of the relations between the Coptic and Ethiopian Churches, and infinite controversy arose.

Significance of study: From this previous premise we return to dealing with this issue which had a great impact on the Coptic and Ethiopian society at that time, especially in light of the spread of rumors that revolve around the approval of the Coptic Ethiopian Archbishop to separate the Ethiopian Church from the Egyptian Church.

Aims of study: The research aims to attempt to reveal the reasons behind the rumors that circulated around the Archbishop of Ethiopia. It aims to reveal Italy's role in raising rumors about the approval of "St. Cyril" - the Coptic Archbishop of the Ethiopian Church at the time - on the separation of the Ethiopian Church from the Coptic Church. The study aims to identify the position of the Coptic Church and the Coptic and Ethiopian public opinion on this issue while clarifying the position of the Egyptian government regarding these rumors and trying to confront them.

Keywords: Rumors - Italy – Ethiopia- Church - Archbishop.

مفهوم الشائعات:

الشائعة هي خبر أو مجموعة أخبار زائفة تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتتداول بين العامة ظنًّا منهم على صحتها. وقد استخدم الإنسان الشائعات كإحدى الأدوات التي يستطيع عن طريقها بلوغ أهداف معينة يريد تحقيقها من القدم وحتى وقتنا الحاضر، وتعتبر الشائعات من أخطر الأسلحة التي تستخدم في ظهور الأزمات التي تظهر في المجتمعات، والشائعة تؤدي إلى خلق أزمة وتعمقها وتوسع نطاقها، مما يؤدي إلى إفادة مروجيها[1]؛ لذا تعتبر أداة رئيسة من أدوات الحرب النفسية التي صاحبت الإنسانية في السلم والحرب[2].

والشائعة افتراض أو تصريح يرتبط بالأحداث القائمة يُراد أن يصبح موضع تصديق العامة بحيث يتم ترويجه من شخص إلى آخر مشافهة في العادة، دون أن يتوافر أي عمل ملموس يثبت صحته، وينتشر بين العامة دون التحقق رسميًّا من صحته، أو يرتكز إلى أي أساس، والغرض من الشائعة هو أن يتم تصديقها[3]. وتنتشر في أكثر الأوقات الحرجة، وتؤدي دورًا خطيرًا في التأثير على الرأي العام، خاصة عند أولئك الذين لا يملكون الاستعداد الذاتي لمقاومتها، وهي ظاهرة قائمة في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية[4].

ولا تتحق أهداف الشائعة إلا إذا أُتصفت بصفتين أساسيتين هما الأهمية والغموض، وتتولد من خلال إحدى ثلاث حالات: من إيجاد خبر لا أساس له من الصحة، أو من تلفيق خبر لجزء منه نصيب من الصحة، أو من المبالغة في نقل خبر ينطوي على بعض العناصر الصحيحة[5].

العلاقات بين الكنيستين القبطية والإثيوبية:

تُعد إثيوبيا[6] من أقدم البلاد المسيحية في العالم، حيث اعتنق الأثيوبيون المسيحية في عام ٣٣٣م، أي منذ أكثر من ستة عشر قرنًا مضت[7]. ودخلت

المسيحية إلى إثيوبيا عن طريق مصر، لذا توجد علاقات قديمة تربط بين مصر وإثيوبيا، حيث تعد الكنيسة الإثيوبية[8] مدينة في إنشائها إلى "كنيسة القديس مرقس" المصرية بالإسكندرية[9]؛ لذا كانت الكنيسة الإثيوبية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالكنيسة القبطية المصرية[١٠]، لدرجة يمكن القول معها أن العلاقة بين الكنيستين تعتبر ذات سمة خاصة؛ لكونها أقدم العلاقات الدينية الكنسية المستمرة على الإطلاق في تاريخ المسيحية منذ بدايتها وحتى الآن[١١].

وتعود العلاقات بين الكنيستين القبطية[12] والإثيوبية إلى أوائل القرن الرابع الميلادي، الذي شهد تنصيب بطريرك الإسكندرية لأول أسقفًا لمملكة أكسوم وتوابعها، ومنذ ذلك العهد درج باباوات الكرازة المرقسية على تعيين مطارنة إثيوبيا، بوصفهم أصحاب الحق دون غيرهم في هذا التعيين، واعتبرت الكنيسة الإثيوبية تابعة للبطريركية المرقسية تبعية تامة في العقائد والتطبيقات والأنظمة والمراسيم على حد سواء. واستمر العمل بهذا النظام فيعين رئيس الكنيسة الإثيوبية بواسطة بطريرك الأقباط في مصر بدون انقطاع منذ القرن الرابع الميلادي، وبذلك كان رئيس الكنيسة الإثيوبية دائمًا مصريًّا ممن تدرجوا في سلك الكهنوت القبطي[13].

وهكذا ألف الإثيوبيون منذ أجيال أن تتبع كنيستهم الكرسي المرقسي الإسكندري، كما قضت بذلك تقاليدهم الدينية وقوانينهم الكنسية، فكان البطريرك الإسكندري يولي مطرانهم من أقباط مصر[14]. وجدير بالذكر إن قوة الملك الإثيوبي تعني في ذات الوقت تمام إحكام سيطرة الكنيسة الإثيوبية على أرجاء البلاد؛ لأن الملك الإثيوبي يستمد قوته من قوة الكنيسة بولائه التام لها، والكنيسة الإثيوبية بدورها تستمد قوتها من الكنيسة الأم كنيسة الإسكندرية[15].

وقد ظل هذا الوضع قائمًا حتى مشارف القرن العشرين، وبالتحديد عام ١٩١٦ عندما بدأت تلوح في الأفق خطة وضعت تهدف إلى نيل الاستقلال الذاتي للكنيسة

الإثيوبية. ففي تلك السنة أصبح الرأس تغري. الإمبراطور هيلاسلاسي فيما بعد . وليا للعهد[16]، وبدأ يسعى لتحقيق هذا الهدف، ونجح في ١٩٢٩ أن يحصل على حق تعيين الرهبان الإثيوبيين أساقفة وذلك لأول مرة في تاريخ هذه العلاقات على الإطلاق[17].

ولا يخفى إن الإمبراطور هيلاسلاسي (١٩٢٨– ١٩٧٤م) كان يهمه الخلاص من نفوذ الكنيسة المرقسية لإخضاع رجال الدين لسلطانه، كما إن معظم الموظفين الكبار في إثيوبيا كانوا يميلون إلى التحرر من سيطرة الكنيسة القبطية؛ لأنهم تعلموا في أوروبا وتشبعوا بالاتجاهات الحديثة[18]. وعلى الرغم من ذلك، ظلت الوحدة بين الكنيستين القبطية والإثيوبية على أقوى ما تكون حتى احتلت إيطاليا إثيوبيا عام ١٩٣٦[19].

موقف سلطات الاحتلال الإيطالي إزاء المطران القبطي:

اشتعلت الحرب بين إيطاليا وإثيوبيا على الرغم من جهود الكنيسة المصرية والعالم أجمع، وارتكبت إيطاليا أعمالا اعتبرها الأنبا كيرلس (١٩٢٩– ١٩٥٠م) مطران إثيوبيا انتهاكا لحرمة الكنائس الإثيوبية، وهو ما دفعه إلى مراسلة البابا "يوأنس التاسع عشر" (١٩٢٨– ١٩٤٢م)– البطريرك المصري– ليبلغه بأن الإيطاليين أحرقوا الكنائس الإثيوبية، وأنه أرسل إلى رؤساء الدول المسيحية في العالم يحتج على انتهاك حرمة الكنائس الإثيوبية. وما إن تلقى البطريرك رسالة المطران حتى أرسل إلى رؤساء الكنائس المسيحية في العالم، منددًا بما قامت به القوات الإيطالية من حرق الكنائس[20].

ومع تصاعد الحرب الإيطالية الإثيوبية وتقدم الإيطاليين في الأراضي الإثيوبية، بدأت إيطاليا في استخدام سلاح الشائعات، حيث أشاعت في العالم بأن مدينة أكسوم . مدينة مقدسة عند الشعب الإثيوبي . قد سلمت، وأن "الكهنة الأقباط" هم الذين سلموها إلى الإيطاليين، وهو ما آثار الدار البطريركية بالإسكندرية، لدرجة أن البطريرك أعلن بأنه لا يوجد في تلك المدينة أو في غيرها من مدن وقرى إثيوبيا سوى

الأنبا كيرلس ومعه كاهن قبطي يلازمه، وهما آنذاك كانا يلازمان الإمبراطور بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا[21].

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وصل الأمر بأن وزارة الدعاية الإيطالية أشاعت في إثيوبيا إن البطريرك المصري يبارك إيطاليا ويدعو لها بالنصر والتوفيق! مستغلة صورة للبطريرك المصري مع الكونت باليانو Baliano . الوزير المفوض الإيطالي في مصر . أمام باب المفوضية الإيطالية في القاهرة عندما قام الأول بزيارة الثاني، وهي زيارة تقتضي بها المجاملات. وقامت وزارة الدعاية الإيطالية بطباعتها ونشرها في إثيوبيا، وذلك بهدف الترويج أن بطريرك الأقباط زار المفوضية الإيطالية في مصر لدعم إيطاليا[22].

على أية حال تقدمت القوات الإيطالية حتى اقتربت من العاصمة أديس أبابا، وهو ما دفع الإمبراطور للتفكير في الهرب، وسأل الأنبا كيرلس حول رغبته في السفر لمصر حتى تهدأ الأمور. وهو ما لم يحبذه وزير الخارجية الإثيوبية، الذي أقنع الإمبراطور بضرورة بقاء الأنبا كيرلس بإثيوبيا[23]. وهو ما دفع الإمبراطور للاجتماع بالمطران القبطي، وطلب منه البقاء في إثيوبيا بهدف رفع معنويات الشعب وتشجيعه على المقاومة[24]. وقد فر الإمبراطور بحجة ضرورة الانتقال إلى ميدان آخر يدافع فيه عن وطنه، ويشق طريقًا ينقذ منه أمته، ويسلك سبيلًا يحقق به النصر لدولته، فانتقل إلى جنيف ليندد بالاعتداء الإيطالي على بلاده[25].

ويمكن تفسير سبب ترك الإمبراطور للمطران القبطي في إثيوبيا إلى أن الإمبراطور كان يرغب في التخلص من المطران في ظل الفوضى الشديدة التي حدثت في البلاد بعد هروب الإمبراطور، وهو ما صرح به المطران قائلا: "بعد سفر الإمبراطور قامت ثورة عنيفة في البلد تخللها حريق وسلب ونهب، وأصبحت المدينة وكأنها ميدان قتال عنيف، وكنا نتوقع الموت من ساعة إلى أخرى" وأمام ذلك احتمى

الأنبا كيرلس بالمفوضية الإنجليزية . حتى دخلت القوات الإيطالية أديس أبابا . بعد مطالبته بذلك من قبل المفوضية الإنجليزية والقنصلية المصرية[26].

أما إذا لم يقتل المطران فسوف ينتهي الأمر إلى ضياع هيبته في إثيوبيا؛ لأن الظروف قد تدفعه في ظل عدم حنكته السياسية إلى تصرفات قد تكون موالية لقوات الاحتلال الإيطالي، وقد تتأثر بالتالي مكانة الكنيسة المصرية في إثيوبيا، وبذلك تسهل مهمة الإمبراطور في فصل الكنيسة الإثيوبية من الكنيسة المصرية وتكوين كنيسة قومية بعد عودته واسترداد عرشه[27].

ولا شك أن الأنبا كيرلس أدرك خطورة بقائه في إثيوبيا بعد هروب الإمبراطور لذا أراد العودة إلى مصر، فطلب من القنصلية المصرية بأديس أبابا أن تمنح له جواز سفر دبلوماسي، فاعتذرت وزارة الخارجية المصرية، وهو ما أصابه بحزن شديد[28]. وبقي الأنبا كيرلس والأساقفة الإثيوبيون الذين رسموا معه في ١٩٢٩ يواجهون مصيرهم. وقد حاول الحصول على اعتراف رسمي من سلطات الاحتلال الإيطالي تعترف بموجبه بحرية الكنيسة الإثيوبية في كل شئونها الدينية، إلا إنه فشل في ذلك[29].

على أية حال، ما كادت القوات الإيطالية تدخل أديس أبابا في ٦ مايو ١٩٣٦ حتى أرسل المارشال " بييترو بادوليو" Pietro Badoglio (٢٢ نوفمبر ١٩٣٥ –٢٢ مايو ١٩٣٦م)– أول حاكم إيطالي على إثيوبيا– إلى المطران يطلب مقابلته، وعندما ذهب إليه أحسن مقابلته ورحب به، وأبدى له استعداد الحكومة الإيطالية لمساعدته في كل مهام الكنيسة سواء في فتح مدارس أو القيام بأي مشروع آخر. وهو ما كرره له المارشال " رودولفو جرازياني" Rodolfo Graziani (١٨٨٢–١٩٥٥م) . بعد مغادرة بادوليو أديس أبابا . وذلك مقابل إصدار منشور يطالب فيه الشعب الإثيوبي بالخضوع للحكم الإيطالي ومسالمته. وهو ما رفضه المطران مطالبًا بضرورة إبعاد الكنيسة الإثيوبية عن أمور السياسة، لتتفرغ إلى شؤونها الروحية[30].

وهو ما دل على فشل إيطاليا في السيطرة على البلاد إثر احتلالها، لذا لجأت إلى استخدام الدين كوسيلة لإخضاع الإثيوبيين، خاصة وأنها أدركت ما يكنه الأثيوبيون من الاحترام لرجال الدين عامة والمطران خاصة، الذي إذا طلب من الشعب الخضوع للحكم الجديد، كان ذلك كسبًا كبيرًا لهم ولأرواحهم وراحة من كثير من المتاعب[31].

وأمام رفض المطران استخدام الكنيسة الإثيوبية كوسيلة للسيطرة الإيطالية على الشعب الإثيوبي، لجأت سلطات الاحتلال الإيطالي إلى محاولة إغرائه بفصل الكنيسة الإثيوبية من الكنيسة المصرية– بحجة أن مصر خاضعة لحكم الإنجليز أعدائهم– على أن يكون له سلطة رئاسة الكنيسة دون أن يكون عليه رئيسًا آخر، وهو ما رفضه الأنبا كيرلس رفضًا قاطعًا، وعلى الرغم من ذلك لم تتوقف المحاولات الإيطالية سواء عن طريق الترغيب أو الترهيب لإقناع المطران بالانفصال عن الكنيسة المصرية، ولكنها باءت جميعًا بالفشل نتيجة تمسك المطران بعدم فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة المصرية مهما كانت النتائج[32].

وفي الواقع، رأت إيطاليا أن فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة المصرية سيكون بمثابة خطوة للأمام للإيطاليين في إخضاع إثيوبيا[٣٣]، لذا بدأت في بذل جهودها لربط الكنيسة الإثيوبية بكنيسة روما وتغليب المذهب الكاثوليكي[34] على المذهب الأرثوذكسي[35] [36].

وهو ما دفع الأنبا كيرلس إلى أن يرسل للبطريرك يطلب منه أن يحدد له موقفه أمام الاحتلال الإيطالي، ولكن البطريرك لم يرد عليه! وهو ما اعتبرته إيطاليا عدم اعتراف البطريرك بالسيادة الإيطالية على إثيوبيا، وهو ما جعل إيطاليا تتظاهر بأنها لا تعمل على تغذية الحركة الانفصالية التي ظهرت في عهد هيلاسلاسي[37]، وإنما تقف منها موقف الحياد[38]. وفي الواقع كانت إيطاليا تهدف لجعل الكنيسة

الإثيوبية أداة طيعة في يدها، إلى جانب العمل على فصلها عن الكنيسة المصرية كعمل قومي تمالئ به الشعور القومي الإثيوبي(39).

وعلى الرغم من ذلك، صرحت إيطاليا بعدم عزمها على فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية. فرأى الأقباط أنه من الفطنة القول بأن ما تبغيه إيطاليا ليس هو فصل الكنيستين عن بعضهما، ولكنها تبغي ما هو أعظم شأنًا، أي إبعاد النفوذ المصري عن إثيوبيا، وذلك عن طريق محو الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وإحلال الكنيسة الرومانية الكاثوليكية محلها، خاصة وأنه وصلت إلى الدار البطريركية ما يفيد أن الحكومة الإيطالية أوفدت إلى إثيوبيا اثنتي عشرة بعثة دينية لنشر تعاليم المذهب الكاثوليكي، فيحل محل المذهب الأرثوذكسي، وهو المذهب الديني للإثيوبيين الذي يربط إثيوبيا بمصر. وهو ما دل على أن إيطاليا أرادت إقصاء النفوذ المصري عن إثيوبيا، وذلك بمحو الكنيسة الأرثوذكسية(40).

ولعل هناك من يسأل: هل إيطاليا اعتبرت بطريرك الأقباط ملك دولة، يترتب على اعترافه بسيادتها على إثيوبيا أو إنكاره هذه السيادة تأييد مركزها الدولي أو خذلانه؟. وفي الواقع، أرادت إيطاليا اعتراف بطريرك الإسكندرية بسيادتها على إثيوبيا، من خلال إرسال اعتماد رسمي جديد للأنبا كيرلس يسلمه لسلطات الاحتلال مما يؤكد على اعترافه بالنظام الجديد في إثيوبيا. وهو ما لم تكن الكنيسة المصرية تقبله، خاصة وأن الحكومة المصرية صرحت على لسان " محمد شرارة باشا" . وكيل وزارة الخارجية المصرية ما يفيد أن الأنبا كيرلس لا يستطيع الاعتراف بسيادة إيطاليا على إثيوبيا دون أمر البطريرك، وأن البطريرك لا يستطيع الاعتراف بدون أمر حكومته، والحكومة المصرية لم تعترف بالسيادة الإيطالية على إثيوبيا. هذا إلى جانب أن نظام الكنيسة القبطية لا يجوز فيه نقل أو عزل المطران ما لم يبتدع في الدين بدعة تجعله خارجًا على كنيسته فيجرد وينتخب الشعب بديلا عنه. لذا لم يكن في استطاعة البطريرك إرسال اعتماد جديد لمطران إثيوبيا لما في ذلك من اعتراف بسيادة إيطاليا على إثيوبيا(41).

وهو ما يوضح أن إيطاليا أرادت أن يرسل البطريرك كتابًا رسميًّا جديدًا مثل الذي حمله الأنبا كيرلس لهيلاسلاسي من قبل، والذي رأت أن مفعوله قد بطل بعد ما وقعت إثيوبيا تحت سيادتها، مما يمكنه من مباشرة وظيفته، وهو ما ستعتبره إيطاليا اعترافًا من البطريرك بسيادتها على إثيوبيا. خاصة أن إيطاليا لم تكن تقبل أن تكون تحت سيادة أية دولة أجنبية في إثيوبيا، ولم تكن تقبل بأن تظل الكنيسة الإثيوبية تابعة للكنيسة القبطية دون اعتراف الأخيرة بالسيادة الإيطالية[42].

وجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإيطالي قد طلبت من الأنبا كيرلس مرات عديدة الاستقلال عن الكنيسة القبطية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل عرض الإيطاليون مبلغًا من المال يدفع للكنيسة مقابل الانفصال عن الكنيسة القبطية، وهو ما قابله الأنبا كيرلس بالرفض، مطالبًا إرجاع امتيازات الكنيسة وممتلكاتها التي كانت قد سلبتها سلطات الاحتلال[43]. لذلك كانت الحكومة الإيطالية على استعداد لإعطاء الكنيسة كل شيء شريطة أن لا يكون للبطريرك المصري يد فيها، بحجة رفضها أن يكون رأس الكنيسة الإثيوبية في بلد يسيطر عليه البريطانيون أعداؤهم، وهو ما رفضه الأنبا كيرلس قائلًا: "إن الجسم لا يعيش بغير الرأس"[44].

ومن خلال ما سبق، يتضح أن السياسة الإيطالية كانت تعمل في اتجاهين تريد تحقيق أي منهما: فالأول العمل على اعتراف الكنيسة القبطية بالسيادة الإيطالية عن طريق الضغط على البطريرك لإرسال كتاب جديد لسلطات الاحتلال الإيطالي يعتمد فيه الأنبا كيرلس، مما يعطي شرعية لهذا الاحتلال، أما الثاني: فكان العمل على فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية في حالة فشل الاتجاه الأول للتخلص من النفوذ المصري في إثيوبيا بحجة عدم اعتراف الكنيسة القبطية بشرعية السيادة الإيطالية على إثيوبيا.

زيارة مطران إثيوبيا لإيطاليا:

أدركت إيطاليا مكانة الأنبا كيرلس الكبيرة بين الإثيوبيين، لذا تعاملت معه في بداية الأمر بلطف على أمل أن يساعدها في ترويض الإثيوبيين على الاعتراف بسلطانها. ولكن ما إن فشلت تلك السياسة أخذت السلطات الإيطالية تعمل على تجريد المطرانية من حقوقها. وعلى الرغم من ذلك أبى المطران القبطي أن يذعن لطلبات سلطات الاحتلال، فحملوه على السفر إلى إيطاليا لمقابلة رجال الحكومة الإيطالية، علهم يستطيعون التأثير فيه[45]. وكان الأنبا كيرلس غير راض عن سياسة سلطات الاحتلال الإيطالي تجاه الكنيسة الإثيوبية، ولذا وجدها فرصة لمناقشة تلك المسألة مع السلطات الإيطالية[٤٦]، خاصة وأنه أدرك بأنه لا يمكن حل تلك المسألة إلا مع "بنيتو موسوليني" Benito Mussolini (١٩٢٢– ١٩٤٥م) نفسه[47].

وصل الأنبا كيرلس في ٢ يونيه ١٩٣٧م إلى الأراضي الإيطالية، ونزل بصحبة سكرتيره الخاص "أسعد جرجس"[48] في فندق "فلورا Flora" ضيفًا على الحكومة الإيطالية، ويبدو أنه أجبر على السفر إلى إيطاليا، خاصة وأنه حاول النزول بالسويس وهو في طريقه إلى إيطاليا، ولكنه لم يتمكن من ذلك، وهو ما أوضحه عندما سئل إن كان على اتصال بالبطريرك بمصر قائلا: "كيف أكون على اتصال به، وأنا مراقب، ولم أتمكن من النزول في مصر رغم رغبتي الشديدة، وأنا سجين هنا"[49]. وهو ما دل على إرغام الحكومة الإيطالية للأنبا كيرلس للسفر إلى إيطاليا، وخشيت أن يقابل البطريرك في مصر، فيرفض متابعة سفره إلى إيطاليا، لذا قررت عدم نزوله بمصر.

وعلى الرغم من ذلك، كان الأنبا كيرلس شديد الحرص على زيارته لمصر، ففي بداية زيارته للأراضي الإيطالية طلب من الحكومة الإيطالية التصريح له بزيارة مصر عند العودة، ولكنها لم تجبه بالإيجاب أو بالرفض، وإنما أشارت عليه المكوث في إيطاليا مدة أخرى وزيارة البندقية[50].

وطلبت السلطات الإيطالية في روما من الأنبا كيرلس فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية، وأنها تنوي تعيينه رئيسًا أعلى للكنيسة الأرثوذكسية في إثيوبيا، وهو ما رفضه الأنبا كيرلس، قائلا: "إنه ليس من سلطانه أن يقبل أو يرفض هذا الأمر الخطير؛ إذ إنه يتعلق بغبطة البطريرك في مصر"، كما أوضح للسلطات الإيطالية أنه ليس في مقدوره رسامة أساقفة من الإثيوبيين إلا بأمر من البطريرك، وإن الأساقفة الذين رسموا في السنين الماضية بمصر من الإثيوبيين أخذت عليهم التعهدات بعدم التدخل في أمور انتخاب البطريرك أو المطران أو سيامة قمامصة أو قسوس أو خلافه، وكل هذا يكون من اختصاص بابا الإسكندرية[51]. وهو ما دل على مدى حرص مطران إثيوبيا على إخلاصه وولائه للبطريرك والكنيسة القبطية[52].

ونتيجة لإصرار الأنبا كيرلس على عدم الموافقة على فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية، قابله موسوليني Mussolini (١٩٢٢– ١٩٤٥م) بهدف إقناعه بقبول الانفصال، وهو ما قابله الأنبا كيرلس بالرفض[٥٣]. وجاء في البيان الرسمي إن الأنبا كيرلس أعرب عن إعجابه بما شاهده في إيطاليا أثناء الزيارة، وشكر لموسوليني ما وجده من حسن الضيافة، وقد دارت خلالها محادثات ذات صبغة عامة[54].

وكانت المقابلة ودية للغاية سأل خلالها موسوليني الأنبا كيرلس عم إذا كانت له طلبات؛ فأجابه بأنه يرغب في أن تعطي الحكومة الإيطالية عناية أكبر لمسألة الكنيسة القبطية، خاصة وإن رجال الكنيسة كانوا أول من تعاون مع الحكم الجديد!، ومنذ عهدها لم يحدث أي سوء تفاهم بين رجال الحكم ورجال الدين، وهو ما قابله موسوليني باستحسان، وقال: "إنه وعي هذه الكلمات اللطيفة في ذاكرته"، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد حيث طلب المطران أنه يود العودة إلى مصر؛ بسبب حالته الصحية، فسكت موسوليني ولم يجب!. ولكن في مناسبة أخرى قال له: "عندما تعودون إلى أفريقيا... " ففهم من ذلك أن السلطات الإيطالية تريد عودته رأسًا على

إثيوبيا. وجدير بالذكر إن الأنبا كيرلس قابل ملك إيطاليا، ولكن كانت هذه المقابلة على سبيل المجاملة[55].

على أية حال كان الهدف الأساسي لتلك الزيارة هو إجبار الأنبا كيرلس على الموافقة على فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية[56]. ولكن الأنبا كيرلس استمسك بموقفه، وهو ما جعل الحكومة الإيطالية تعول على عدم إرجاعه إلى إثيوبيا[57].

على العموم، كثرت الشائعات التي تدور حول كنيسة إثيوبيا ومطرانها، وقد أجمعت على لوم المطران ونقده، فهناك من ظن أنه بسفره إلى روما، وبمقابلته لموسوليني، قد فرط في تراث الكنيسة، وتناسى إنه ابن لمصر ولكنيستها، والبعض ظن أن لو كان على شيء من العلم بالسياسة، وبتاريخ الكنيسة لاستطاع أن يغير مجرى الأمور. وفي الواقع لم يكن هناك مفر للمطران القبطي من زيارة روما، فالأمر لم يكن مخيرًا فيه، بل مجبرًا عليه من قبل سلطات الاحتلال الإيطالي، لذا ما كان في وسعه أن يشق عصا الطاعة[58].

ولكن عندما أدرك الأنبا كيرلس منذ أن وطأت أقدامه الأراضي الإيطالية الهدف الحقيقي لتلك الزيارة، أوضح رفضه التام لمسألة فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنسية القبطية، وانتظر تعضيد الحكومة المصرية، بل وطالبها بحماية الامتيازات التي سجلتها الأجيال[59].

وهو ما دل على مدى إخلاص ووفاء الأنبا كيرلس للكنيسة القبطية والحكومة المصرية، ودل أيضًا على كذب الشائعات التي انتشرت آنذاك بموافقة المطران القبطي على فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية.

جدير بالذكر، إن الأنبا كيرلس أثناء زيارته لإيطاليا، كان يذهب إلى الطبيب يوميًا؛ لتلقي العلاج اللازم للإصابات التي لحقت به نتيجة لحادث الاعتداء الذي تعرض له بأديس أبابا[60]. وزار بعض الكنائس في فينيسيا، وزار أيضًا إحدى الكنائس

الشهيرة في بادوفا. مدينة إيطالية بإقليم فينيتو شمال البلاد . كما زار البندقية[61]، وقصد مقاطعة "الأرجويونتين" لزيارة مدينتي ليتوريا وسباوديا وأعمال ردم المستنقعات والإصلاحات التي تمت في عهد النظام الفاشي[62].

خلاصة القول: قامت إيطاليا بمحاولة إغراء "الأنبا كيرلس"، بتنصيبه بطريرك لكنيسة إثيوبيا إذا قبل الانفصال عن كرسي الإسكندرية، فأبى ذلك؛ وهو ما دفعها إلى إجباره على السفر إلى إيطاليا بحجة العلاج في الظاهر بعد أن تعرض لحادث كاد أن يودي بحياته، وإن كان الغرض الحقيقي من تلك الزيارة هو محاولة الضغط عليه في روما بشتى الطرق للموافقة على فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية، واستغلال تلك الزيارة في نشر الشائعات حول قبوله الانفصال عن الكنيسة المصرية.

موقف الرأي العام القبطي من زيارة الأنبا كيرلس لإيطاليا:

أقلق سفر الأنبا كيرلس إلى إيطاليا البطريركية الأرثوذكسية، خاصة وأنه سافر إلى روما دون أن ينزل في مصر لمقابلة البطريرك، إلى جانب ما تناقلته الصحف ووكالات الأخبار بأن الغرض من تلك الزيارة هو البحث في أمور كنسية لا يملك البت فيها دون مفاوضة الرئاسة الدينية العليا التابع لها[63].

لذلك طلب البابا يوأنس من وزير الخارجية المصري "واصف بطرس غالي باشا" (٣ أغسطس ١٩٣٧ –٣٠ ديسمبر ١٩٧٣م)[64] التأكد من صحة الأخبار التي تنشر في الصحف عن مقابلات الأنبا كيرلس لرجال الحكومة الإيطالية في روما، وعزت إليه أحاديث، وزعمت أشياء عن مستقبل الكنيسة القبطية في إثيوبيا، ولا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمية تهم الحكومة المصرية، خاصة في ظل تهديد النفوذ المصري في إثيوبيا[65].

ورأت الكنيسة المصرية ضرورة تدخل الحكومة المصرية في تلك المسألة؛ لأنها هي المسئولة عن رعاية المصالح المصرية[66]. ومن هذا المنطلق طلب المجلس

الملي العام. يختص بالنواحي الإدارية وغير الدينية. لطائفة الأقباط الأرثوذكس الحكومة المصرية في ٢١ يونيه ١٩٣٧م بضرورة بذل المساعي الدبلوماسية لدى الحكومة الإيطالية لتسهيل مقابلة مطران إثيوبيا لدى عودته من روما للبطريرك، وهو ما جعل الحكومة المصرية توضح للبطريرك والمجلس الملي العام، إنه ليس هناك ما يمنع مطران إثيوبيا من المرور بمصر أثناء عودته، وإنها زيادة في الحيطة اتصلت بكل من مصطفى الصادق بك. وزير مصر المفوض في روما. وبوزير إيطاليا المفوض في مصر في هذا الشأن. وهو ما يوضح اهتمام الحكومة المصرية بهذا الشأن، خاصة وإن تلك المسألة تمس النفوذ المصري في إثيوبيا[67].

وقد رأى الشعب القبطي أن ما قامت به إيطاليا من أخذ مطران إثيوبيا عنوة، بأنه "حادث غريب، وغير مألوف، وإن التزام الحكومة المصرية الصمت إزاءه، لن يخفف من وقعه أو يزيل الأثر الذي تركه في نفوس ستة عشر مليون مصريًا بينهم أكثر من مليون قبطي. فإن هؤلاء الستة عشر مليونًا يؤلمهم أن تراق كرامتهم، وتهدر حقوقهم. وما حقوق المسلمين والأقباط إلا واحدة. بهذه الصورة المخجلة التي تدل على الاستخفاف، وتثير النفوس العزيزة الأبية"[68].

واندهشت مصر لتلك الزيارة المفاجئة، حيث رأتها بمثابة حادث غريب مس شخص الكنيسة القبطية، فالأنبا كيرلس ليس مطران إثيوبيا ورئيسها الديني الأعلى فحسب، وإنما هو أحد رعايا الحكومة المصرية، فكيف تجبره الحكومة الإيطالية على السفر إلى روما دون إبلاغ الحكومة المصرية؟!. وهو ما أدى إلى إثارة الشائعات حول تلك المسألة، فأخذ البعض يسأل ما السبب الذي دعا حكومة روما إلى القيام بهذا الأمر، وانتزاع رئيس الكنيسة الإثيوبية من بين أحضان شعبه على هذه الصورة المؤلمة دون مبالاة بشعور شعب صديق هو الشعب المصري؟. وكان الشعب القبطي يرى أن الكنيسة المصرية قد اكتسبت حقوقًا منذ أقدم العصور، وكان سلاطين مصر وملوكها منذ الفتح

الإسلامي يحافظون عليها، ويولونها جميل الرعاية. وقد ساعدت هذه الرعاية على إنماء روح الود وبسط لواء السلم فوق ربوع النيل من منبعه إلى مصبه. فالاستهانة بها أو التفريط فيها إنما هو أمر لا يتفق مع مصلحة مصر، ولا يتفق مع ماضيها المجيد[69].

ونظر الرأي العام المصري إلى محاولة إيطاليا فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية بمثابة إهانة مزدوجة لمصر سواء في ظل العلاقات المصرية الإثيوبية، أو باعتبارها الوطن الأم للأقباط[٧٠]. وقد ظهرت أصوات قبطية تنادي بضرورة حرص الحكومة المصرية على وضع المطران القبطي في إثيوبيا، باعتبارها مسألة قومية وليست دينية فحسب. حيث رأت أن امتياز الكنيسة الإثيوبية ليس للأقباط فحسب، بل هو قبل كل شيء امتياز للمصريين جميعا حكومة وشعبًا[71].

فلم تكن المسألة بالنسبة للأقباط مسألة رئيس دين أخذ قسرًا (للتنزه) في ربوع إيطاليا، بل مسألة في غاية الخطورة؛ لأنها ترمي إلى الحد من النفوذ المصري في إثيوبيا، وفصم عرى الإخاء التي تربط القطرين الشقيقين. وعلى الرغم من عدم صحة الشائعات حول انفصال الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية، رأى الشعب القبطي أن ذلك لن يحول دون سعي إيطاليا في هذا السبيل[72].

وفي الواقع كان قطع العلاقات بين الكنيسة الإثيوبية والمصرية بمثابة تقويض لدور مصر ثقافيًّا وروحيًّا، وعندما سأل وزير خارجية إيطاليا الوزير المفوض المصري في روما عن سبب قلق الرأي العام المصري من "مسألة قبطية"، أجابه إنه منذ أيام سعد زغلول (١٨٥٩-١٩٢٧م) لم يعد هناك مسألة تخص الأقباط أو المسلمين في مصر، وإن مسألة الكنيسة الإثيوبية تعتبر بمثابة قضية وطنية تخص كل المصريين"[٧٣].

وعلى الرغم من ذلك يؤخذ على الكنيسة القبطية عدم إتباع سياسة تجنب مواجهة الإيطاليين، وعدم إدانة أعمالهم أمام الرأي العام المسيحي العالمي، وكل ما قامت به ما أعلنه المجمع الكنسي المقدس في ٢٨ ديسمبر ١٩٣٧م، الذي تناول عدم

شرعية الكنيسة الإثيوبية الجديدة، والأساقفة الذين تم تعيينهم، وأصدر ضدهم قرارًا بالحرمان. ومنذ تلك اللحظة وحتى تحرير إثيوبيا في عام ١٩٤١م، تجنبت الكنيسة المصرية تقديم أي مساعدة للإثيوبيين حتى في المنفى(٧٤).

أثر الشائعات على الرأي العام المصري:

أثار بقاء الأنبا كيرلس في إثيوبيا بعد الاحتلال الإيطالي الكثير من الشائعات في مصر، خاصة بعد وقوفه تحت العلم الإيطالي في إحدى الحفلات الرسمية الإيطالية، والتي كان يرأسها الحاكم الإيطالي جرازياني، وهو ما رآه البعض اعترافًا منه ومن كنيسته بالسيادة الإيطالية، وإلا لغادر أديس أبابا إلى مصر، كما غادرها سفراء الدول التي لم تعترف بالاحتلال الإيطالي(٧٥).

وزادت وتيرة الشائعات بعد أن صرح مصدر إيطالي بأن الهدف من زيارة الأنبا كيرلس إلى روما، هو "تقديم واجبات الاحترام إلى السلطات الإمبراطورية الإيطالية"، وهو ما لم تكن تعرف عنه الكرازة المرقسية بالقاهرة أو الحكومة المصرية شيئًا، فقد صرح وكيل وزارة الخارجية المصرية محمد شرارة باشا إنه لم يصل إلى علمه شيء من هذا القبيل، وإن كل ما وصله من قنصل مصر في إثيوبيا أن الأنبا كيرلس سيغادر أسمره في ١٤ مايو ومضت الأيام ولم يصل إلى علمه شيء في هذا الصدد. كما صرحت المفوضية الإيطالية في القاهرة بأن كل ما وصل إليها من الحكومة الإيطالية أن المطران سيسافر من أسمره إلى مصر ومنها إلى روما رأسًا، ولم تصل إليها أي تعليمات أخرى، ولا تعرف أي سبب لزيارته لروما(٧٦)، وهو ما دل على مدى حرص الحكومة الإيطالية على التعتيم حول تلك الزيارة، وعدم إيضاح السبب الحقيقي لتلك الزيارة خشية من إثارة الحكومة المصرية والرأي العام المصري عامة والقبطي بشكل خاص.

وعلى الرغم من ذلك زادت وتيرة الشائعات بين الشعب المصري مسلميه وأقباطه بمسألة الأنبا كيرلس، خاصة بعد أن أجبرت سلطات الاحتلال الإيطالي الأنبا كيرلس

على ألا يعرج وهو في طريقه إلى روما على مصر لمقابلة البطريرك(٧٧)، حيث انزعج الرأي العام المصري من زيارة الأنبا كيرلس إلى روما، خاصة بعد مرور الأنبا كيرلس عبر قناة السويس دون مقابلة البطريرك القبطي، وهو ما أدى إلى إرسال البطريركية وفدًا لمقابلته في عرض البحر للوقوف على أسباب تلك الزيارة، التي كان من الضروري استشارة البطريرك قبل ترتيبها، ولكن لم يخرج الوفد بأي سبب محدد لتلك الزيارة، لعدم وجود فرصة كافية للتحدث بحرية أثناء المقابلة؛ وهو ما زاد من مخاوف الرأي العام المصري من قيام إيطاليا بفصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية(٧٨).

وقد كان للغموض والسرية التي لازمت سفر المطران إلى روما، وعدم مقابلته للبطريرك، أن ثارت حولها العديد من الشائعات منها: أنه سافر إلى روما لتقديم الشكر إلى موسوليني لقراره باعتماد مبلغ ضخم لترميم الكنائس التي تهدمت في الحرب الإيطالية الإثيوبية، وأشيع أيضًا أنه ذهب لتقديم ولائه وخضوعه للحكومة الإيطالية وتنفيذ أوامرها بضم الكنيسة الإثيوبية إلى الكنيسة الكاثوليكية في روما(٧٩).

كما شهدت زيارة المطران لروما العديد من الشائعات الخطيرة حول انفصال الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية، وإن المطران القبطي قد اضطر إلى القبول المبدئي لهذا الانفصال، على أن يقوم بعد عودته إلى أديس أبابا برسامة بعض الأساقفة من الإثيوبيين يتولون معه تنظيم الكنيسة الجديدة. وهو ما اعتبرته الصحف المصرية "حادث خطير"، وعبرت عنه قائلة: " لقد مرت بالكنيسة القبطية أيام سود وهذا اليوم من أسودها"(٨٠).

وزادت وتيرة الشائعات حول رغبة الفاتيكان في أن تكون الكنيسة الإثيوبية تابعة للكنيسة الكاثوليكية مستقبلا. خاصة بعد أن أصدر بابا الفاتيكان في ٧ يوليو بعد مشاورة الحكومة الإيطالية بلاغًا يتناول الطريقة التي ستنتظم بها الأمور الكنسية

في إثيوبيا، حيث لا يباح وجود كهنة أو مرسلين في إثيوبيا غير إيطاليين، وقد ألغيت القصادة الرسولية في إثيوبيا، وحلت محلها أبرشيات كاثوليكية في تيجري وجوندار[٨١].

بالإضافة إلى أن بابا الفاتيكان عين بعثة لتنظيم الخطط التي تنظم الإشراف على أحوال الكنيسة الإثيوبية، على أساس مبدأ الاحتكار في الأعمال التنصيرية. وليس هذا فحسب، بل إن التعليم الديني لإثيوبيا قد تم نهائيًا بمعرفة اللجنة البابوية، التي انتهت من عملها، حيث كانت تقوم بهذا العمل منذ الاحتلال الإيطالي لإثيوبيا. ويتضح من ذلك أن الكنيسة الكاثوليكية في روما نهضت للعمل على فصل الكنيسة الإثيوبية من الكنيسة القبطية، ومحو تراث توارثته الأجيال مدة ستة عشر قرنًا، بهدف القضاء على نفوذ الكنيسة القبطية في إثيوبيا[٨٢].

وهكذا زاد القلق لدى الرأي العام المصري، خاصة بعد أن تضاربت الآراء الواردة من روما حول مسألة مطران إثيوبيا وقبوله فصل الكنيسة الإثيوبية من الكنيسة المصرية، والتي نشرتها الصحف المصرية. فكان بعضها يؤيد هذه الرواية، والبعض الآخر ينفيها بصفة قاطعة[٨٣].

على أية حال ما إن سمع المجتمع القبطي عن شائعة موافقة الأنبا كيرلس على استقلال الكنيسة الإثيوبية، حتى انتابه الغضب، حيث رأى أن ذلك بمثابة حادث خطير في تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية، وهو ما دل دلالة واضحة على انزعاج الطائفة الأرثوذكسية في مصر، ووجدوا أن انفصال الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية عمل لا يمكن قبوله أو التهاون في مواجهته[٨٤].

وجدير بالذكر ظهرت أصوات تنادي بالانتقام من الجالية الإيطالية في مصر كرد فعل تجاه المحاولات الإيطالية لفصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة المصرية، وهو ما قابلته بريطانيا بالرفض حفاظًا على مياه النيل . التي كثيرًا ما أقلقها أن يؤدي احتلال إيطاليا لإثيوبيا إلى السيطرة الفاشية على النيل الأزرق . يشكل نسبة من المياه

المغذية لنهر النيل وينبع من بحيرة تانا الواقعة في مرتفعات إثيوبيا . والذي تلاشى بعد أن أسفر الحوار الإنجليزي الإيطالي حول النيل عن اتفاق في أبريل ١٩٣٨ للحفاظ على الوضع الراهن. وعندما تم التوصل إلى اتفاق بشأن النيل، قامت مصر حكومة وشعبًا بتجميد مسألة الكنيسة(٨٥).

أثر الشائعات على الرأي العام الإثيوبي:

لم تكن البطريركية في القاهرة تجهل سبب هذه الزيارة فحسب، بل إن الإثيوبيين لم يعلموا أيضًا سبب هذه الزيارة، واعتقدوا أنه ذهب في محاولة لإعادة السلام والهدوء للكنيسة الإثيوبية، وظنوا أيضًا أنه سيعمل على توحيد كنيستي إثيوبيا وروما، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل هناك من اعتقد بأنه ذهب ولن يعود(٨٦).

وقد انتشرت العديد من الشائعات في إثيوبيا حول الأنبا كيرلس، فهناك من اتهمه بالخيانة للكنيسة الإثيوبية والشعب الإثيوبي، لرفضه مصاحبة الإمبراطور وحكومته عند مغادرتهم البلاد معتمدًا في بقائه على جنسيته المصرية، وأنه أول من خضع للمحتل، وأنه حض على ذلك، وكان يجلس بجانب جرازياني أثناء محاولة اغتياله، بعد إلقاء حوالي عن عشر قنابل يدوية من قبل المقاومة الإثيوبية في إحدى الحفلات الرسمية الإيطالية، نتج عنها إصابة ما يقرب من ثلاثين شخصًا، كان من بينهم المارشال جرازياني، والأنبا كيرلس، وقد أصيب الأخير بجروح عولج منها في مستشفى إيطالي(٨٧).

كما أُتهم بأنه تعاون بشكل تام مع سلطات الاحتلال، وأنه لم يقم بأي احتجاج حقيقي من أجل المقدسات الدينية أو عمليات الإعدام التي وقعت لرجال الدين، نظير أن سلطات الاحتلال سمحت له ببعض الاستقلالية الإدارية والروحية التي انتزعها هيلاسلاسي، على الرغم من سيطرتها على البنية التحتية للكنيسة الإثيوبية(٨٨)، وأنه ذهب إلى إيطاليا رغم إلحاح رجال الكنيسة عليه بالبقاء ليخفف من بؤسهم، وليتدخل

لدى السلطات العسكرية عند الحاجة، وأن السلطات الإيطالية طلبت منه في روما أن يعود إلى إثيوبيا، ولكنه تخلف في القاهرة، التي اتخذها مسكنًا أمينًا، بينما كان يضحي رجال الكنيسة الإثيوبية بأرواحهم(٨٩).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل ظهرت بعض الشائعات التي ركزت على إثارة النعرة القومية(٩٠) عند الإثيوبيين، فظهرت بعض الأصوات التي تنادي بـ "أن الأنبا كيرلس مصري لا تهمه إثيوبيا"(٩١)، لدرجة أنه تعاون مع الاحتلال الإيطالي وهجر شعبه(٩٢). وهو ما أرادت أن تعمل إيطاليا على إذكائه لدى الشعب الإثيوبي.

يلاحظ على هذه الشائعات حشوها بالمغالطات، ومن المعتقد أنها انتشرت بواسطة رجال الدين الإثيوبيين الموالين لإيطاليا بهدف إقناع الرأي العام الإثيوبي بعدم عودة الأنبا كيرلس، واستغلال تلك المسألة في فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية(٩٣). وهنا يمكن القول إن الكنيسة الإثيوبية كانت تريد الحصول على الاستقلال الذاتي، فهي تريد الاستقلال عن الكنيسة المصرية الأرثوذكسية، وفي الوقت ذاته لم تكن ترغب في الانضمام إلى الكنيسة الكاثوليكية الإيطالية.

وبتدقيق النظر في هذا الأمر يتضح أن الأنبا كيرلس كان أكثر ثباتًا من الإمبراطور نفسه، حيث إنه قرر البقاء في إثيوبيا في ظل الاحتلال الإيطالي في الوقت الذي هرب فيه الإمبراطور وحاشيته من المواجهة، وكانت فرصة المطران للهرب إلى مصر أمرًا سهلًا، ولكنه رفض الهروب وفضل البقاء أمام الأخطار التي ستواجهه وتواجه الكنيسة الإثيوبية.

أما مسألة خيانة الأنبا كيرلس للكنيسة والشعب الإثيوبي، وأنه تعاون مع الاحتلال الإيطالي فهو أمر عار تمامًا عن الصحة، والدليل على ذلك إن الإمبراطور هيلاسلاسي بعد عودته للحكم أرسل في مايو ١٩٤٢ مندوب إلى مصر كلفه بأن يرجو الأنبا كيرلس أن يعود إلى إثيوبيا على عجل، وفي الوقت ذاته أراد أن يمنح الأنبا كيرلس من قبل

البطريرك سلطة تعيين أساقفة إثيوبيين بعد عودته لإثيوبيا، وذلك بصفة استثنائية؛ لأنه يتعذر سفر من يراد تعيينهم لمصر؛ نظرا لصعوبة المواصلات(٩٤). وقد عاد الأنبا كيرلس إلى ممارسة مهامه في الكنيسة الإثيوبية عام ١٩٤٢(٩٥).

وهو ما دل دلالة قاطعة على ذكاء الإمبراطور هيلاسلاسي في العمل على تحقيق الانفصال التدريجي عن الكنيسة المصرية. وفي الوقت ذاته دل على عدم خيانة الأنبا كيرلس لإثيوبيا كما أشاعت بعض الصحف الإثيوبية، فكيف يرسل الإمبراطور مندوبًا لإقناعه بالعودة وهو يعلم أنه خائن لإثيوبيا؟! فإذا صحت تلك الشائعات فكان من الأجدر للإمبراطور أن يرسل في طلب مطران جديد بديلا عنه.

أثر الشائعات في إيطاليا:

ما إن وطأت أقدام الأنبا كيرلس الأراضي الإيطالية في يونيو ١٩٣٧م، حتى بدأت وتيرة الشائعات تزداد ليس في مصر وإثيوبيا فحسب، بل في إيطاليا ذاتها حول فصل الكنيسة الإثيوبية من الكنيسة القبطية، وهو ما دفع المفوضية المصرية في إيطاليا إلى محاولة الاتصال بالأنبا كيرلس للوقوف على حقيقة زيارته لروما، وهو ما قابله بالسرور. وقد أسف لعدم تمكنه من زيارة المفوضية بنفسه؛ نظرًا لأنه نزيل الحكومة الإيطالية، وعلى الرغم من ذلك أبدى رغبته في زيارة المفوضية إذا سنحت له الفرصة(٩٦).

وقد عملت الحكومة الإيطالية على نشر الشائعات حول وجود حركة قوية . ظهرت في إثيوبيا منذ سنة ١٩٢٦م . يراد بها إنشاء كنيسة مستقلة على رأسها رئيس إثيوبي بدلا من المطران القبطي، وإن كانت الحقيقة أن تلك الحركة كان المراد بها مجرد طلب رسامة أساقفة إثيوبيين لمساعدة المطران، وأجاب البطريرك طلب الإثيوبيين ورسم لهم بضعة أساقفة، فهم تحت سلطة المطران فليس هناك إذن شيء يقال له إنشاء كنيسة مستقلة(٩٧).

وأمام انتشار الشائعات حول تلك المسألة، أذاع راديو روما في صباح يوم ٢٣ يونيه تكذيب الحكومة الإيطالية إشاعة عزمها فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية، وإن لم ينشر هذا التكذيب بالصحف الإيطالية(٩٨).

الشائعات وعودة مطران إثيوبيا لمصر:

عارضت السلطات الإيطالية عودة الأنبا كيرلس إلى مصر(٩٩)، وهو ما أدى إلى ظهور شائعات تضمنت أن المطران سوف لا يعرج على مصر أثناء عودته لإثيوبيا(١٠٠). وهو ما دفع الحكومة المصرية إلى استدعاء وزير إيطاليا المفوض في مصر للوقوف على الموقف الإيطالي حول تلك الشائعات، التي تضمنت أن السلطات الإيطالية ستمنع الأنبا كيرلس من النزول بمصر أثناء عودته، وهو ما نفاه، حيث صرح بأنه تلقى من روما ما يفيد أن المطران سيمر على مصر في طريقه إلى إثيوبيا(١٠١).

وعلى الرغم من ذلك أقلقت تلك الشائعات الرأي العام القبطي، وهو ما دفع المجلس الملي العام لمطالبة الحكومة المصرية التوسط لدى السلطات الإيطالية لإرجاع المطران إلى مصر؛ لمقابلة البطريرك قبل سفره نهائيًا إلى إثيوبيا، وذلك في حالة استعمال الطريقة الودية، وإلا فالمجلس الملي العام، بل والمصريون جميعًا يطلبون من الحكومة استعمال نفوذها في حجز الأنبا كيرلس عند مروره بالمياه المصرية؛ لأنهم يعتبرون امتناع السلطات الإيطالية تحديًا لكرامة مصر والمصريين، خاصة وإن مطران إثيوبيا يعد من رعايا الحكومة المصرية لا من رعايا إيطاليا(١٠٢).

ولم يتوقف الأمر عند ذلك فحسب، بل طلب الأنبا كيرلس عندما زار المفوضية المصرية في روما توسط الحكومة المصرية لدى الحكومة الإيطالية للسماح له بالمرور بمصر، وهو ما وافقت عليه الحكومة المصرية، فأرسلت إلى المفوضية المصرية للتوسط في هذا الأمر، كما استدعى وزير الخارجية المصري وزير إيطاليا المفوض في القاهرة، وتحدث إليه في مسألة المطران، وما أثير حولها من شائعات وأقاويل. وذكر المفوض:

"أنه لا يجد مبررًا لعدم مرور المطران بمصر، وأن له مطلق الحرية في ذلك". وأشار إلى أن هناك أخبارًا غير صحيحة، ومضللة في تلك المسألة، وطلب وضع حد لذلك[١٠٣]، وهو ما أكده وزير مصر المفوض في روما أيضًا[١٠٤].

على أية حال، سافر الأنبا كيرلس من نابولي يوم ١١ يوليو ١٩٣٧ على الباخرة أسبيريا قاصدًا الإسكندرية . التي كان منتظرًا أن يصلها في يوم ١٤ يوليو ١٩٣٧ بحجة أنه مريض، بينما استمر الإيطاليون في مخططهم[١٠٥] بعد أن فشلوا في استغلال زيارة المطران القبطي إلى إيطاليا في فصل الكنيسة الإثيوبية من الكنيسة القبطية.

عودة المطران لمصر وأثره في ترويج الشائعات في إثيوبيا:

لم تتوقف الشائعات بعد أن عاد الأنبا كيرلس لمصر، بل عملت إيطاليا على استغلال ذلك لترويج العديد من الشائعات حوله في إثيوبيا، والتي تضمنت أن المطران القبطي خائن للكنيسة الإثيوبية لهجره للشعب الإثيوبي واستقراره في مصر، وأن من أثر هجره لهم أن اضطروا لانتخاب الأنبا إبراهام[١٠٦] رئيسًا وهو ما يوضح أن من خان الكنيسة الإثيوبية هو الأنبا كيرلس وليس رجال الكنيسة الإثيوبية[١٠٧].

وفي الواقع، أصدر المارشال جرازياني في ٢٧ نوفمبر ١٩٣٧ إلى هيئة مكونة من اثنين وسبعين من الكنسيين الإثيوبيين بضرورة تعيين أحد الأساقفة الإثيوبيين ليكون رئيسًا جديدًا للكنيسة الإثيوبية، وقد وقع الاختيار على الأنبا إبراهام والذي قام بدوره بتعيين ستة أساقفة آخرين[١٠٨].

وهكذا، وضعت سلطات الاحتلال الإيطالي الأب إبراهام مطرانًا للكنيسة الإثيوبية، واستمالت عددًا من رجال الدين نادوا به رئيسًا للكنيسة الإثيوبية. وهو ما وجدته سلطات الاحتلال تحقيقًا لغرضهم في التخلص من كل نفوذ أجنبي في إثيوبيا وإخضاع رجال الدين لسيطرتهم[١٠٩]. وهكذا كان تعيينه بناءً على سياسة سلطات

الاحتلال الإيطالي، التي عملت على جمع بعض رجال الدين الإثيوبيين والموالين لإيطاليا لخوف أو مصلحة، وقرروا بالإجماع انتخابه مطرانًا لإثيوبيا. وكانت تلك خطوة جريئة قامت بها إيطاليا لفصل الكنيسة الإثيوبية عن أمها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية[110]، بهدف كسر التقليد الروحي والتاريخي الذي دام قرونًا من الزمن بين الكنيسة الإثيوبية والكنيسة القبطية[١١١].

وهو ما دفع البابا يوأنس والمجلس الملي القبطي بمصر إلى إصدار قرار بحرمان الأب إبراهام، وغيره من القساوسة الإثيوبيين الجدد من الحقوق الدينية، وبطلان رسامته للمطارنة والأساقفة المرسومين منه، واعتبار تدخل أية هيئة في شئون الكنيسة الإثيوبية باطلًا وغير شرعي. وعلى الرغم من البرقية التي أرسلها البطريرك إلى الأب إبراهام، فإن القساوسة الإثيوبيين لم يتم إبلاغهم القرار القاضي بحرمانهم من الحقوق الدينية[112].

فقد حرصت سلطات الاحتلال الإيطالي على عدم إذاعة قرار الحرمان بين القساوسة والإثيوبيين، وانتشرت الأعين حول كنيسة المطرانية، وعزل الأب إبراهام، فلا يقابل سوى الموالين لسلطة الاحتلال، وسارعت إلى إرسال القساوسة الجدد إلى محال إقامتهم[113] خشية أن يتسرب الخبر إليهم.

وعلى الرغم من ذلك لم يستكن الإثيوبيون لتدخل سلطات الاحتلال الإيطالي في شئون كنيستهم، واشتدت مقاومتهم لهذا الأمر؛ خاصة وأنهم اعتقدوا أن إيطاليا تسعى لحملهم على اعتناق الكاثوليكية[114]. مما أدى إلى وقوع حركة عصيان في إثيوبيا، كان من أسبابها تغيير النظام الكنسي وتعيين الأب إبراهام رئيسًا للكنيسة الإثيوبية، وهو ما أوجد روحًا عدائية ضد إيطاليا، إذ اعتقد الإثيوبيون أن إيطاليا تمهد الطريق لتغيير دينهم وتبديل عقائدهم، خاصة بعد أن قام بابا روما بتعيين الأب إبراهام رئيسًا للكنيسة الإثيوبية ووكيلًا عنه[115].

ظنت إيطاليا أن تدخل الأب إبراهام قد يؤثر على الإثيوبيين، فيقلل من حركة العصيان، فوزعت أوراقًا ممضاة منه وممهورة بخاتم المطرانية تتلخص فيما يلي: "إنني بصفتي رئيسكم الديني أؤكد لكم... أن إيطاليا لم ولن تمس ديننا، بل بالعكس فهي تعمل على احترام عقائدنا؛ إذ قد استقلت كنيستنا على يديها، وتحررت من النفوذ الأجنبي، وإنني أبارك كل من يسلم سلاحه، ويخضع للحكومة الإيطالية القوية العادلة... "[116]، وهو ما دل على مدى خضوع الأب إبراهام لسلطات الاحتلال بشكل كامل.

وقبل أن تتأكد سلطات الاحتلال من نجاح هذه الدعاية طلبت من الأب إبراهام القيام برحلات لزيارة الأديرة والكنائس القريبة من الحاميات الإيطالية، وإقامة الصلوات الدينية، مما يؤثر على الثوار ويزيل ما علق بأذهانهم من أن إيطاليا تريد القضاء على دينهم. وبالفعل نظمت عدة رحلات وابتدأت بدير "دبرا برهان" وما إن علم الثوار بوصوله حتى اشتد غيظهم وتجمعوا مستبسلين، ومحاولين اقتحام الحامية الإيطالية المعسكرة هنالك للوصول إلى الأب إبراهام لاغتياله، وهو ما دفعه إلى العودة إلى أديس أبابا، واعتكف في دار المطرانية بأديس أبابا، فلا يقابل سوى رجال الدين الموثوق بولائهم لإيطاليا[117]. وهو ما دل بصورة واضحة على مدى خطورة ما قامت به إيطاليا من فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية.

وهنا يمكن القول إنه منذ اللحظات الأولى لمرور الأنبا كيرلس عبر قناة السويس في طريقه لمقابلة موسوليني في يونيو ١٩٣٧، وحتى تعيين الأنبا إبراهام بديلا له، كان بمثابة إهانة من إيطاليا لكلٍ من مصر وإثيوبيا[١١٨]، هدفت بها إيطاليا قطع العلاقات بين الكنيستين المصرية والإثيوبية.

أثر الشائعات على العلاقات بين الكنيستين القبطية والإثيوبية:

أكد الأنبا كيرلس خلال زيارته لإيطاليا على مدى ارتباط الكنيسة الإثيوبية بالكنيسة القبطية، وعلى الرغم من تواجده في إيطاليا لمدة غير قصيرة، وزيارته للعديد من الكنائس

ككنيسة ماري بطرس، فإنه لم يقم بزيارة بابا روما زعيم الكاثوليك، وكنيسة القديس بولس الكاتدرائية الكبرى على الرغم من مطالبته بذلك؛ نظرا لعدم التصريح له بمقابلة بابا وبطريرك الإسكندرية. فإذا كان الإيطاليون قد ظنوا أن من الممكن استبدال روما بالقاهرة كمركز للولاء الديني فقد ثبت خطأ هذا الظن(١١٩).

وإذا كان الغرض من زيارة المطران لروما، هو السعي إلى فصل الكنيسة الإثيوبية عن أمها الكنيسة القبطية، وعن رئيسها الروحي البطريرك القبطي، فإن هذا الفصل كان متعذرًا؛ لأنه بمثابة نزع الابن من حضن أمه، خاصة وأن الكنيسة القبطية كانت تحتل جانبًا مهمًّا في حياة إثيوبيا(١٢٠). وإذا كانت إثيوبيا تستحق الاستقلال الديني الذاتي، فإن مثل ذلك يكون بالمفاوضات بين المصريين والإثيوبيين، بدلًا من فرضه من قبل سلطات الاحتلال الإيطالي(١٢١).

وعلى الرغم من نجاح إيطاليا في إبعاد الأنبا كيرلس عن إثيوبيا، فهي لم تستطع إبعاد الشعب الإثيوبي عن ارتباطه التاريخي والديني عن الكنيسة القبطية، والدليل على ذلك أنه في ظل وجود الأنبا كيرلس في إيطاليا، تم افتتاح كنيسة ماري جرجس القبطية في أديس أبابا في ٢٠ يونيه ١٩٣٧ بعد أن كانت مغلقة منذ فترة طويلة، وأقيمت فيها الشعائر الدينية(١٢٢).

كما أثبت الطبقة المثقفة القبطية أنهم أكثر إدراكًا لأهداف إيطاليا في تقويض النفوذ المصري في إثيوبيا، حيث أخذت زمام المبادرة في التنديد بحركة الفاشيين، ودعوا إلى استئناف العلاقات مع إثيوبيا بشكل فوري، ذلك ليس باسم مجتمعهم القبطي فحسب، بل باسم المصريين جميعًا. وكان المصريون مسلمون وأقباط على حد سواء، أكثر وعيًا إلى حد ما بالميزة في العلاقات بين الكنيسة الإثيوبية ومصر، وهو ما أوضح أن سياسة

الكنيسة القبطية كانت مخيبة للآمال، لكن موقف الرأي العام المصري والمثقفين الأقباط كان أكثر تفهمًا للسياسة الإيطالية تجاه الكنيسة الإثيوبية(١٢٣).

وجدير بالذكر، إن الكنيسة الإثيوبية قد عانت من الاضطهاد الفاشي، حيث شهدت إثيوبيا في ظل الاحتلال الإيطالي هدم كنائس وإعدام قساوسة وشمامسة وأساقفة بعد أن ألحقت بهم سلطات الاحتلال جريمة تشجيع المقاومة الإثيوبية(١٢٤). خاصة وأن رجال الدين كان لهم دور ريادي في مقاومة الاحتلال الإيطالي، وهو ما جعلهم هدفًا لانتقام سلطات الاحتلال(١٢٥).

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الخاتمة:

من خلال البحث تتضح عدة نتائج هي:

- كانت زيارة الأنبا كيرلس إلى روما زيارة غريبة، محوطة بالشكوك التي يكتنفها الغموض من كل النواحي. وهو ما أدى إلى إثارة الشائعات في المجتمع المصري عامة، ورجال الكنيسة القبطية بشكل خاص، لدرجة أدخلت الشك في نفوس رجال المجلس الملي العام في إخلاص ووفاء الأنبا كيرلس للكنيسة القبطية.
- كان لإيطاليا دور كبير . بعد احتلال إثيوبيا في عام ١٩٣٦. في إذكاء وتشجيع الحركة الانفصالية للكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية المصرية رغبة في ضم الإثيوبيين لمذهبها الكاثوليكي، والقضاء على النفوذ المصري في إثيوبيا.
- لا يمكن النظر إلى موقف إيطاليا تجاه مطران إثيوبيا على أنه موقف ديني فحسب، بل يعد موقفًا سياسيًّا أيضًا، فقد استخدمت إثيوبيا سلاح الشائعات لتقويض النفوذ المصري في إثيوبيا.
- كان الاعتداء على حقوق الكنيسة القبطية بمثابة اعتداء على حقوق مصر.
- كان لدى إيطاليا رغبة في فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة المصرية، ولعل إجبار مطران إثيوبيا على الذهاب إلى إيطاليا خير دليل للضغط عليه لفصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية.
- فشلت الشائعات التي أُثيرت حول الأنبا كيرلس لإيطاليا في فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية.

الملاحق

ملحق رقم (١)

وثيقة بشأن: زيارة مطران إثيوبيا لإيطاليا ومقابلته لموسوليني، وإثارة الشائعات حول تلك المسألة عام ١٩٣٧.

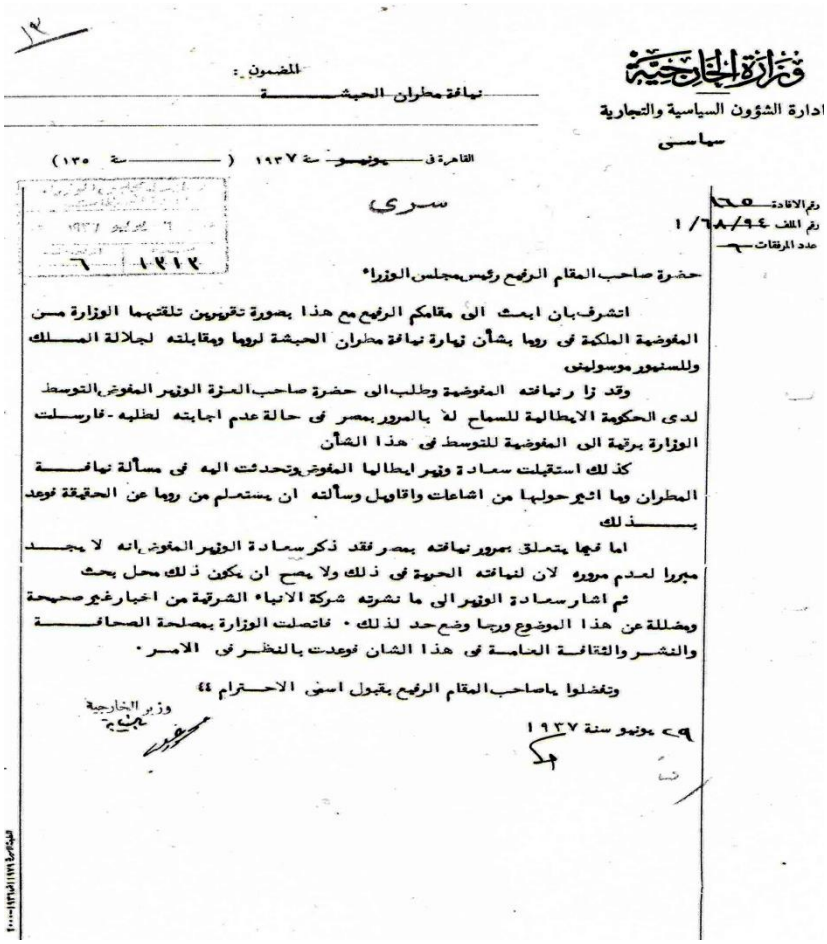

وزارة الخارجية
ادارة الشؤون السياسية والتجارية
سياسى

المضمون :
نيافة مطران الحبشة

القاهرة فى يونيو سنة ١٩٣٧ (سنة ١٣٥)

رقم الافادة
رقم الملف ١/٦٨/٩٤
عدد المرفقات

سرى

٦ ١٩٣٧
٦ ١٢١٢

حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

اتشرف بان ابعث الى مقامكم الرفيع مع هذا بصورة تقريرين تلقتهما الوزارة من المفوضية الملكية فى روما بشأن زيارة نيافة مطران الحبشة لروما ومقابلته لجلالة الملك وللمسيو موسوليني

وقد زار نيافته المفوضية وطلب الى حضرة صاحب العزة الوزير المفوض التوسط لدى الحكومة الايطالية للسماح له بالمرور بمصر فى حالة عدم اجابته لطلبه - فارسلت الوزارة برقية الى المفوضية للتوسط فى هذا الشأن

كذلك استقبلت سعادة وزير ايطاليا المفوض وتحدثت اليه فى مسألة نيافة المطران وما اثير حولها من اشاعات واقاويل وسألته ان يستعلم من روما عن الحقيقة فوعد بذلك

اما فيما يتعلق بمرور نيافته بمصر فقد ذكر سعادة الوزير المفوض انه لا يجد مبررا لعدم مروره لان لنيافته الحرية فى ذلك ولا يصح ان يكون ذلك محل بحث

ثم اشار سعادة الوزير الى ما نشرته شركة الانباء الشرقية من اخبار غير صحيحة ومضللة عن هذا الموضوع ورجا وضع حد لذلك . فاتصلت الوزارة بمصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة فى هذا الشان فوعدت بالنظر فى الامر .

وتفضلوا ياصاحب المقام الرفيع بقبول اسمى الاحترام ؛؛

وزير الخارجية

٢٩ يونيو سنة ١٩٣٧

(١)

(١) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠. ٠٠٧٥)، زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، القاهرة، ٢٩ يونيو ١٩٣٧.

ملحق رقم (٢)

وثيقة توضح: أن السلطات الإيطالية قد عينت في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧ بطريرك ومطارنة وأساقفة بهدف فصل الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة القبطية.

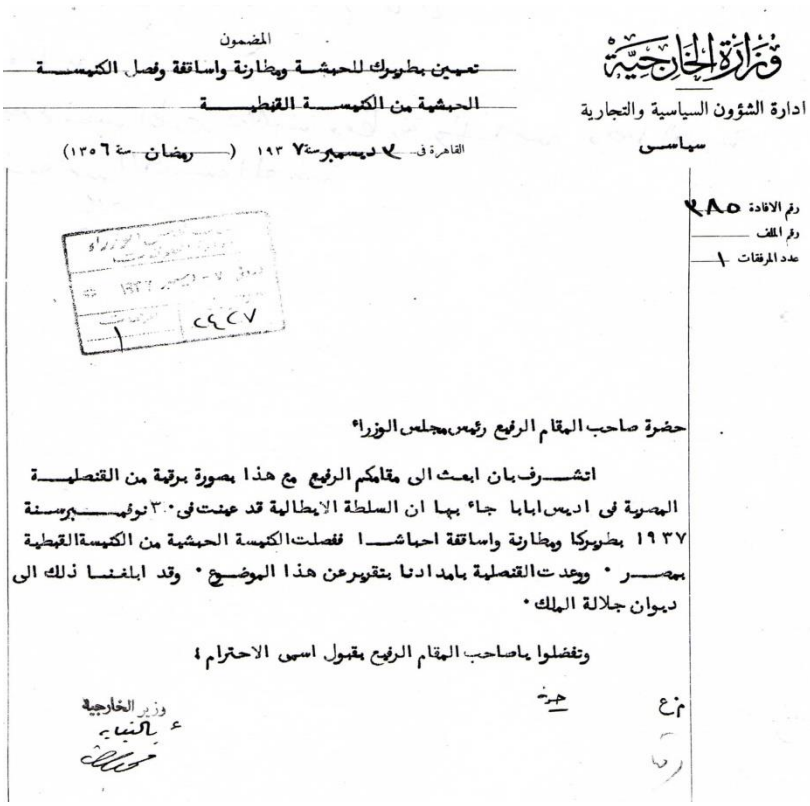

وزارة الخارجية
ادارة الشؤون السياسية والتجارية
سياسى

رقم الاقادة ٢٨٥
رقم الملف
عدد المرفقات ١

القاهرة فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٣٧ (رمضان سنة ١٣٥٦)

المضمون
تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة واساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية

حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

اتشرف بان ابعث الى مقامكم الرفيع مع هذا بصورة برقية من القنصلية المصرية فى اديس ابابا جاء بها ان السلطة الايطالية قد عينت فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧ بطريركا ومطارنة واساقفة احياشا فصلت الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية بمصر . ووعدت القنصلية بامدادنا بتقرير عن هذا الموضوع . وقد ابلغنا ذلك الى ديوان جلالة الملك .

وتفضلوا ياصاحب المقام الرفيع بقبول اسمى الاحترام ،

وزير الخارجية

(٢)

(٢) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥. ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣ ديسمبر ١٩٣٧.

ملحق رقم (٣)

وثيقة توضح: انزعاج الرأي العام في مصر إزاء زيارة الأنبا كيرلس إلى إيطاليا.

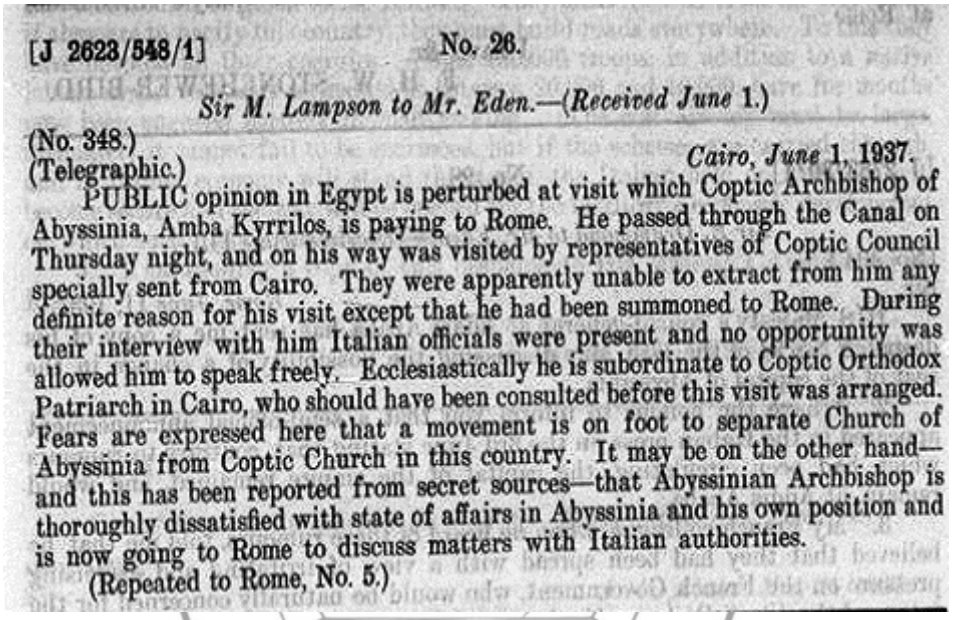

[J 2623/548/1] No. 26.

Sir M. Lampson to Mr. Eden.—(Received June 1.)

(No. 348.) *Cairo, June 1, 1937.*

(Telegraphic.)

PUBLIC opinion in Egypt is perturbed at visit which Coptic Archbishop of Abyssinia, Amba Kyrrilos, is paying to Rome. He passed through the Canal on Thursday night, and on his way was visited by representatives of Coptic Council specially sent from Cairo. They were apparently unable to extract from him any definite reason for his visit except that he had been summoned to Rome. During their interview with him Italian officials were present and no opportunity was allowed him to speak freely. Ecclesiastically he is subordinate to Coptic Orthodox Patriarch in Cairo, who should have been consulted before this visit was arranged. Fears are expressed here that a movement is on foot to separate Church of Abyssinia from Coptic Church in this country. It may be on the other hand—and this has been reported from secret sources—that Abyssinian Archbishop is thoroughly dissatisfied with state of affairs in Abyssinia and his own position and is now going to Rome to discuss matters with Italian authorities.

(Repeated to Rome, No. 5.)

(٣)

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

(3) F.O.: 401/35, Abyssin, part XXIX, No. 26, sir M. Lampson to Mr. Eaden, Cairo, June 1, 1937, p. 87.

قائمة الاختصارات

F.O	**Foreign Office**
F. R. U. S.	**Foreign Relation of the United States**

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

(١) حسين محمد مصلح محمد: القانون الشائعات، مؤتمر الشائعات ومدى تأثيرها على الرأي العام، جامعة طنطا، كلية الحقوق، في الفترة من ٢٢ إلى ٢٣ أبريل ٢٠١٩، ص ٢.

(٢) علي بن فايز الجحني: ماهية الشائعة: التطور التاريخي، أعمال ندوة أساليب مواجهة الشائعات، ط١ (الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١) ص ص ٢٢٨، ٢٣٧.

(٣) جان نويل كابفيرير: الشائعات . الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم، ت/ تانيا ناجيا/ ط١ (بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٧) ص ص ١٤ . ١٥.

(٤) علي بن فايز الجحني: مرجع سابق، ص ٢٢٥.

(٥) نفسه: ص ص ٢٣٢ . ٢٣٣.

(٦) إثيوبيا: هي إحدى دول حوض نهر النيل، وتقع في الطرف الجنوبي للبحر الأحمر، يحدها من الشرق جيبوتي والجنوب الشرقي الصومال، ويحدها من جهة الغرب السودان ومن الجنوب كينيا. وتعتبر أثيوبيا من دول العالم القديم، حيث تأسست أول مملكة في تلك المنطقة في القرن الثاني الميلادي. ويعد الدين المسيحي هو الديانة الرسمية في البلاد، وقد دخلت المسيحية إلى إثيوبيا في القرن الرابع الميلادي. وتعتبر إثيوبيا من الدول الإفريقية التي حظيت باستقلالها منذ أقدم العصور، فهي لم تخضع للسيطرة الاستعمارية طوال تاريخها إلا خلال الفترة من ١٩٣٦-١٩٤١ أثناء غزو إيطاليا الفاشية. واللغة الرسمية لإثيوبيا الأمهرية، وتعد اللغة الإنجليزية الآن أوسع انتشارًا في البلاد، كما توجد عدة لغات أخرى. راجع/ جمهورية مصر العربية: وزارة الإعلام، ملف معلومات أساسية عن جمهورية أثيوبيا، الهيئة العامة للاستعلامات، د.ت، ص ص ٣ -٤.

(٧) وزارة الاستعلامات الإثيوبية: قسم اللغات الأجنبية والصحافة، الحرية الدينية في إثيوبيا، أديس أبابا، إثيوبيا، ١٩٦٦، ص ص ٤ . ٥.

(٨) كلمة "إثيوبي": في اللهجات السامية تعني ذو جلد أسمر، وفي العربية حبشي، ولكن ليس أسود تماما. راجع/ عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية ت: ميخائيل مكسي إسكندر (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢) ص ١٢٩.

(٩) جمهورية مصر العربية: مصدر سابق، ص ٩.

(10) Abbink, J.: Bibliography on Christianity in Ethiopia, Leiden, 2003, p.1.

(١١) عمر صابر عبدالجليل: العلاقة الدينية بين إثيوبيا و مصر . نموذج فريد للأثر الإيجابي للمشترك الثقافي، مجلة دراسات يابانية وشرقية، عدد ٣ (جامعة القاهرة – مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٩) ص ١١٠.

(١٢) كلمة "قِبَط" (Copt): كلمتا قبطي، ومصري مترادفان، وكلاهما مشتق من الكلمة اليونانية "aigyptos"، التي استخدمها الهلينيون للتعبير عن كل من مصر والنيل. واشتقت اللغات الأوروبية الحديثة اسم مصر (Egypt) من اليونانية. وقد أسمى العرب مصر "دار القبط"، ونظرًا لأن المواطنين الأصليين كانوا مسيحيين، لذلك فإن كلمتي "قبطي" و "مسيحي" لهما نفس المعنى، وأن الكنيسة القبطية تعني الكنيسة المصرية. راجع/ عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية، ت: ميخائيل مكسي إسكندر (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢) ص ٩.

(١٣) علي إبراهيم عبده: مصر وأفريقية في العصر الحديث، ط١ (القاهرة، دار القلم، ١٩٦٢) ص ١٣٧.

(١٤) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥ـ ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

(١٥) عمر صابر عبدالجليل: مرجع سابق، ص ١١١.

(١٦) هيلاسلاسي: أصبح ملكًا على إقليم شوا في عام ١٩٢٨، ثم إمبراطورًا على إثيوبيا عام ١٩٣٠، وقد دارت مكاتبات بين الحكومة الإثيوبية والبطريركية المصرية بشأن تتويج الملك الجديد، فانتدب البابا يوأنس ١٧ الأنبا يوساب مطران جرجا للقيام بهذا الأمر، فسافر المطران على رأس وفد من رجال الدين، حيث قام بتتويج الملك تغري إمبراطورًا لإثيوبيا باسم هيلاسلاسي الأول، وكان ذلك في أول نوفمبر ١٩٣٠. راجع/ شوقي عطاالله الجمل: دور مصر في أفريقيا في العصر الحديث (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤) ص ص ٦٢ـ٦٣. ولمزيد من التفاصيل/ عبد الوهاب الكيالي: موسوعة علم السياسة، جـ ٧ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤) ص ص ٢٣٣ـ ٢٣٤. وراجع أيضًا: عمر محمد عمر الإتيوبي: إتيوبيا في عصرها الذهبي . عصر هيل سلاسي الأول، ط١ (القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٤) ص ص ٤٧.٥٠.

(١٧) أنتوني سوريال عبدالسيد: الاستقلال الذاتي لكنيسة أثيوبيا . دراسة للمفاوضات التي جرت بين الكنيستين القبطية والإثيوبية (١٩٤١ . ١٩٥٩) (القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٩٤)، ص ٣.

(١٨) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥ـ ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

(١٩) تقدمت الجيوش الإيطالية تجاه إثيوبيا في أكتوبر ١٩٣٥ من كل من الشمال والجنوب. ولم يأت شهر مايو ١٩٣٦ حتى كانت الجيوش الإيطالية قد دخلت أديس أبابا، وأعلن إلى العالم قيام إمبراطورية شرق أفريقيا يرأسها نائب الإمبراطور مكونة من: إرتريا وإثيوبيا والصومال. راجع/ زاهر رياض: استعمار إفريقية (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) ص ٢٢٨.

(٢٠) أنتوني سوريال عبد السيد: الانفصال الديني بين كنيستي مصر وأثيوبيا الإيطالية ١٩٣٦ – ١٩٤١ (جامعة أسيوط، مجلة كلية الآداب بسوهاج، ١٩٨٥) ص ص ٤٧ . ٤٨.

(٢١) نفسه: ص ٤٨.

(٢٢) نفسه: ص ص ٤٨ . ٤٩.

(٢٣) تقرير وضعه قداسة الحبر الجليل الأبا كيرلس مطران الإمبراطورية الإتيوبية، وضعه قداسته عام ١٩٣٧ بعد عودته من مفاوضاته مع عاهل إيطاليا موسوليني بعد غزو إيطاليا للأراضي الإتيوبية وامتلاكها. نقلا عن/ زاهر رياض: تاريخ إتيوبيا، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦) ص ٢٥٧.

(٢٤) أنتوني سوريال عبدالسيد: الاستقلال الذاتي لكنيسة أثيوبيا، مرجع سابق، ص ١٢.

(٢٥) عمر محمد عمر الإتيوبي: مرجع سابق، ص ص ٥٠.٤٧.

(٢٦) تقرير وضعه قداسة الحبر الجليل الأبا كيرلس مطران الإمبراطورية الإتيوبية عام ١٩٣٧. نقلا عن/ زاهر رياض: تاريخ إتيوبيا، مرج سابق، ص ص ٢٥٧ . ٢٥٨.

(٢٧) أنتوني سوريال عبد السيد: الانفصال الديني بين كنيستي مصر وأثيوبيا الإيطالية ١٩٣٦ – ١٩٤١، مرجع سابق، ص ص ٥٠ . ٥١.

(٢٨) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠ـ ٠٠٧٥)، تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٨ يونيه ١٩٣٧.

(٢٩) أنتوني سوريال عبدالسيد: الاستقلال الذاتي لكنيسة أثيوبيا، مرجع سابق، ص ١٢.

(٣٠) تقرير وضعه قداسة الحبر الجليل الأبا كيرلس مطران الإمبراطورية الإتيوبية عام ١٩٣٧. نقلا عن/ زاهر رياض: تاريخ إتيوبيا، مرج سابق، ص ص ٢٥٨ . ٢٥٩.

(٣١) زاهر رياض: تاريخ إتيوبيا، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٣٢) تقرير وضعه قداسة الحبر الجليل الأبا كيرلس مطران الإمبراطورية الإثيوبية عام ١٩٣٧. نقلا عن/ زاهر رياض: تاريخ إثيوبيا، مرج سابق، ص ص ٢٥٩ . ٢٦٠.

(33) Erlich, Haggai: Identity and Church: Ethiopian - Egyptian Dialogue, 1924-59, International Journal of Middle East Studies, Vol. 32, No. 1 (Feb., 2000), p. 32.

(٣٤) الكاثوليكية: كلمة يونانية تعني عام أو عالمي.

- MALATY, TADROS YACOUB: Dictionary of Church Terms (Alexandria, ST. George's Coptic Orthodox Church 1992) p. 24

(٣٥) الأرثوذكسية: كلمة يونانية تعني الرأي الحق أو المستقيم.

- Ibid: p. 81

(٣٦) شوقي عطاالله الجمل: مرجع سابق، ص ٦٣.

(٣٧) أرادت إيطاليا استغلال الحركة الانفصالية التي ظهرت في عهد هيلاسلاسي، الذي كان من أغراضه أن يخضع رجال الدين لسلطانه لما لهم من شأن خطير في البلاد فلم يفلح في ذلك. وخير دليل على ذلك أن الإمبراطور هيلاسلاسي استولى على معظم إيرادات الكنيسة بعد وفاة المطران متاؤس . الذي سبق الأنبا كيرلس . وجعلها من إيرادات الدولة الخاضعة للحكومة وليس للمطران، مما جعل الأنبا كيرلس يطالب بتسليمه إدارة الأوقاف، وهو ما رفضته الحكومة الإثيوبية. وأدى ذلك إلى وقوع خلافات بين المطران المصري والإمبراطور الإثيوبي، والتي استمرت إلى أن احتلت إيطاليا أثيوبيا. وهو ما يفسر لماذا كان يطلب الإمبراطور تعيين مطران أثيوبي . سيرشحه هو بالطبع . مما يجعل في يديه السلطتين المدنية والدينية، وهو ما دل على أن الإمبراطور هيلاسلاسي كان يهمه الخلاص من نفوذ الكنيسة المرقسية لإخضاع رجال الدين لسلطانه، كما إن معظم الموظفين الكبار في إثيوبيا كانوا يميلون إلى التحرر من سيطرة الكنيسة القبطية؛ لأنهم تعلموا في أوروبا وتشبعوا بالاتجاهات الحديثة. راجع/ دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥ـ ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧. وراجع أيضًا/ أنتوني سوريال عبدالسيد: العلاقات المصرية الأثيوبية (١٨٥٥ . ١٩٣٥) جـ ٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣) ص ص ٢٦٢ . ٢٦٣.

(٣٨) مصر: الأنبا كيرلس وحراجة مركزه في نظر إيطاليا، عدد ١١٩٧٣، ٢٤ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٢.

(٣٩) زاهر رياض: مصر وأفريقيا، ط ١ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦) ص ١٧٢.

(٤٠) مصر: الاعتداء على حقوق الكنيسة القبطية اعتداء على حقوق مصر، عدد ١١٩٧٢، ٢٣ يونيه عام ١٩٣٧، ص ١.

(٤١) نفسه: الأنبا كيرلس وحراجة مركزه في نظر إيطاليا، عدد ١١٩٧٣، ٢٤ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٢.

(٤٢) نفس المرجع والصفحة.

(٤٣) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠ـ ٠٠٧٥)، تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٨ يونيه ١٩٣٧، وراجع أيضا: زاهر رياض: تاريخ إتيوبيا، مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٤٤) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠ـ ٠٠٧٥)، زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ١٤ يونيه ١٩٣٧.

(٤٥) نفسه: الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥ـ ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

(46) F.O.: 401/35, Abyssin, part XXIX, No. 26, sir M. Lampson to Mr. Eaden. Cairo. June 1, 1937, p. 87.

(٤٧) تقرير وضعه قداسة الحبر الجليل الأبا كيرلس مطران الإمبراطورية الإتيوبية عام ١٩٣٧. نقلا عن/ زاهر رياض: تاريخ إتيوبيا، مرج سابق، ص ٢٦٢.

(٤٨) أسعد جرجس: مصري الجنسية، كان يعمل مدرسا بأديس أبابا، وعند الاحتلال الإيطالي عين مترجمًا من السلطات الإيطالية، وكلف بمرافقة المطران. دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠. ٠٠٧٥)، تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٨ يونيه ١٩٣٧.

(٤٩) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠ـ ٠٠٧٥)، تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٨ يونيه ١٩٣٧.

(٥٠) نفسه.

(٥١) مصر: اجتماع المجلس الملي العام .رد وزير مصر في روما عن مسألة مطران الحبشة، عدد ١١٩٧١، ٢٢ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٤.

(٥٢) نفسه: علاقة الكنيسة الحبشية بأمها الكنيسة القبطية واستحالة تفريقها، عدد ١١٩٦٤، ١٤ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٢.

(53) Erlich, Haggai: Op. Cit., p. 30.

(٥٤) مصر: مطران الحبشة وموعد عودته إلى مصر- مقابلة نيافته للسنيور موسوليني، عدد ١١٩٧٠، ٢١ يونيه سنة ١٩٣٧، ص ٥.

(٥٥) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ١٤ يونيه ١٩٣٧.

(٥٦) مصر: مطران الحبشة وموعد عودته إلى مصر، مرجع سابق، ص ٥.

(٥٧) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥- ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

(٥٨) مصر: كفى نقدًا أيها الأقباط، عدد ١١٩٧٣، ٢٤ يونيه عام ١٩٣٧، ص ١.

(٥٩) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٨ يونيه ١٩٣٧.

(٦٠) نفسه.

(٦١) نفسه: تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٢٥ يونيه ١٩٣٧.

(٦٢) مصر: مطران الحبشة، عدد ١١٩٧٣، ٢٩ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٤.

(٦٣) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، بطريركية الأقباط الأرثوذكس، القاهرة، ٢٢ يونيه عام ١٩٣٧.

(٦٤) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، مطران الحبشة، القاهرة، ١٩ يونيه عام ١٩٣٧.

(٦٥) واصف بطرس غالي باشا: تولى وزارة الخارجية المصرية خمس مرات، كانت المرة الأولى في الفترة من ٢٨ يناير ١٩٢٤ إلى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤. انظر/ أشرف عبدالرحمن مؤنس: دراسات في تاريخ مصر المعاصر (القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٨) ص ص ١٨١- ١٨٢.

(٦٦) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، بطريركية الأقباط الأرثوذكس، القاهرة، ٢٢ يونيو عام ١٩٣٧.

(٦٧) نفسه: مطران الحبشة، القاهرة، ٢٩ يونيو عام ١٩٣٧.

(٦٨) مصر: الاعتداء على حقوق الكنيسة القبطية اعتداء على حقوق مصر، عدد ١١٩٧٢، ٢٣ يونيه عام ١٩٣٧، ص ١.

(٦٩) نفس المرجع والصفحة.

(70) Erlich, Haggai: Op. Cit., p. 30.

(71) مصر: مطران الحبشة . واجب حكومتنا إزاء الكنيسة الحبشية، ١٩٣٧/٨/٢٠، ص٢.

http://modernegypt.bibalex.org/NewDocumentViewer.aspx?DocumentD=PS_18664

(٧٢) نفسه: الاعتداء على حقوق الكنيسة القبطية اعتداء على حقوق مصر، عدد ١١٩٧٢، ٢٣ يونيه عام ١٩٣٧، ص ١.

(73) Erlich, Haggai: Op. Cit., p. 31.

(74) Ibid.

(٧٥) مصر: الأنبا كيرلس وحراجة مركزه في نظر إيطاليا، عدد ١١٩٧٣، ٢٤ يونيه سنة ١٩٣٧، ص ٦.

(٧٦) نفسه: الكنيسة الحبشية بين مصر وإيطاليا، عدد ١٢٠٧١، ٢٥ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٤.

(٧٧) نفسه: الأنبا كيرلس وحراجة مركزه في نظر إيطاليا، عدد ١١٩٧٣، ٢٤ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٢.

(78) F.O.: 401/35, Abyssin, part XXIX, No. 26, Sir M. Lampson to Mr. Eaden. Cairo. June 1, 1937, p. 87.

(٧٩) أنتوني سوريال عبد السيد: الانفصال الديني بين كنيستي مصر وأثيوبيا الإيطالية ١٩٣٦ - ١٩٤١، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٨٠) مصر: الكنيسة الحبشية، عدد ١١٩٦٨، ١٨ يونيه ١٩٣٧، ص ٤. وراجع أيضًا/ نفسه: الوزارة والكنيسة القبطية في الحبشة، عدد ١١٩٦٩، ١٩ يونيه سنة ١٩٣٧، ص ٢.

(٨١) نفسه: تنظيم الأمور الكنسية في الحبشة لا يباح وجود كهنة هناك غير إيطاليين، عدد ١١٩٨٤، ٨ يوليو سنة ١٩٣٧، ص ٤.

(٨٢) نفسه: عدد ١١٩٨٥، ٩ يوليو عام ١٩٣٧، مرجع سابق، ص ١.

(٨٣) نفسه: عدد ١١٩٧١، ٢٢ يونيه عام ١٩٣٧، مرجع سابق، ص ٤.

(٨٤) نفسه: عدد ١١٩٧٠، ٢١ يونيه عام ١٩٣٧، مرجع سابق، ص ٥.

(85) Erlich, Haggai: Op. Cit., 30, 32.

(٨٦) أنتوني سوريال عبد السيد: الانفصال الديني بين كنيستي مصر وأثيوبيا الإيطالية ١٩٣٦ – ١٩٤١، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٨٧) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٥ـ ٠٠٦٩)، مذكرة بموجز تقرير للمفوضية الملكية بأديس أبابا عما تكتبه الجرائد ضد الأنبا كيرليس مطران إثيوبيا، القاهرة، ٣ أكتوبر ١٩٤٦. وراجع أيضًا/

- F. R. U. S.:1937, The Minister Resident in Ethiopia (Engert) to the Secretary of State, Addis Ababa, February 19, 1937, p. 679.
- Adejumobi, Saheed A.: The History of Ethiopia, Greenwood Press (London), 2007, p. 79.

(88) Erlich, Haggai: : Op. Cit., p. 30.

(٨٩) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٥ـ ٠٠٦٩)، مذكرة بموجز تقرير للمفوضية الملكية بأديس أبابا عما تكتبه الجرائد ضد الأنبا كيرليس مطران إثيوبيا، القاهرة، ٣ أكتوبر ١٩٤٦. وراجع أيضًا/

- Adejumobi, Saheed A.: Op. Cit., p. 79.

(٩٠) كانت لدى الإمبراطور هيلاسلاسي رغبة قوية في إيجاد كنسية وطنية مستقلة ذاتيًا للإمبراطورية. والدليل على ذلك أنه ابتهج كثيرًا في يناير ١٩٥١ عندما سمحت الكنيسة المصرية بأن يكون رئيس أساقفة الكنيسة الإثيوبية من أصل إثيوبي، واعتبر ذلك إنجاز لصالح الكنيسة الإثيوبية، سعى له منذ عدة سنوات بهدف الحصول تدريجيًا على السلطة الكاملة للكنيسة الأثيوبية. وقد قال: "إن هذا الإنجاز، الذي حدث خلال فترة حكمنا، كان مصدر فخر لنا ولشعبنا. وقد كان لدى أسلافنا رغبة جادة في أن يشهدوا ذلك الحدث، ولكن الله قد مكننا من رؤية وإدراك هذا الأمل... الذي فتح أمامنا حقبة من الاحترام المتبادل والود بين الكنائس الأرثوذكسية الإثيوبية والمصرية".

- The Imperial Ethiopian Ministry of Information: Selected Speeches of His Imperial Majesty Haile Selassie I, 1918 – 1967, Chapter XVI, Religion, On Nomination of First Church Head, Archbishop BASILIOS, Jan. 19, 1951., U. S. A., 2011, p.p. 631 - 632. and, Ibid: Investiture of Bishops, Nov. 3, 1959, U. S. A., 2011, p. 633.

(٩١) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٥ـ ٠٠٦٩)، مذكرة بموجز تقرير للمفوضية الملكية بأديس أبابا عما تكتبه الجرائد ضد الأنبا كيرليس مطران إثيوبيا، القاهرة، ٣ أكتوبر ١٩٤٦.

(٩٢) نفسه.

(٩٣) نفسه.

(٩٤) نفسه: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٠- ٠٠٦٩)، أوراق خاصة بزيارة أتوتا سفاي نجاني مندوب إمبراطور الحبشة إلى مصر وبعثة بطريرك الكنيسة المصرية إلى إثيوبيا سنة ١٩٤٢م، القاهرة، ١٠ مايو ١٩٤٢.

(٩٥) نفسه: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٦- ٠٠٦٩)، مذكرة بموجز تقرير للمفوضية الملكية في أديس أبابا عن العلاقة بين الكنيستين المصرية والإثيوبية، القاهرة، ٣ أكتوبر ١٩٤٦.

(٩٦) نفسه: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٨ يونيه ١٩٣٧.

(٩٧) مصر: عدد ١١٩٦٤، ١٤ يونيه سنة ١٩٣٧، مرجع سابق، ص ٢.

(٩٨) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٢٥ يونيه ١٩٣٧.

(٩٩) مصر: مطران الحبشة، عدد ١١٩٧٩، ٢ يوليو سنة ١٩٣٧، ص ٤.

(١٠٠) نفسه: حول الخلاف بين المجلس الملي والأكليركي، عدد ١١٩٧٣، ٢٤ يونيه عام ١٩٣٧، ص ١.

(١٠١) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، مطران الحبشة، القاهرة، ٤ يونيه ١٩٣٧.

(١٠٢) مصر: اجتماع المجلس الملي العام . المجلس الملي العام يطلب من الحكومة استعمال نفوذها لرجوع الأنبا كيرلس إلى مصر، عدد ١١٩٧١، ٢٢ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٤.

(١٠٣) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، نيافة مطران الحبشة، القاهرة، ٢٩ يونيه ١٩٣٧. أنظر ملحق رقم (١).

(١٠٤) مصر: مطران الحبشة، عدد ١١٩٧٩، ٢ يوليو عام ١٩٣٧، ص ٤.

(١٠٥) دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء والنظار، الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠- ٠٠٧٥)، زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، القاهرة، ١٣ يوليو ١٩٣٧. وراجع أيضًا:

- Erlich, Haggai: Op. Cit., p. 30.

(١٠٦) الأنبا إبراهام: كان أسقفا لمقاطعة كودجام، وهو الأسقف الباقي من الأساقفة الخمسة الذين رسموا في مصر عام ١٩٢٩. دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥- ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

(١٠٧) نفسه: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٥ـ ٠٠٦٩)، مذكرة بموجز تقرير للمفوضية الملكية بباديس أبابا عما تكتبه الجرائد ضد الأنبا كيرليس مطران إثيوبيا، القاهرة، ٣ أكتوبر ١٩٤٦.

(108) Erlich, Haggai: Op. Cit., p. 30.وانظر أيضًا: ملحق رقم (٢)

(١٠٩) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥ـ ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

(١١٠) نفسه: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٢٧٠٩ـ ٠٠٦٩)، مكاتبات بشأن حركة العصيان في الحبشة ومحاولة اغتيال الأب إبراهام رئيس الكنيسة الحبشية سنة ١٩٣٨، القاهرة، ٢١ فبراير ١٩٣٨.

(111) Adejumobi, Saheed A.: Op. Cit., p. 80.

(١١٢) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥ـ ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة،٣٠ نوفمبر ١٩٣٧، وأيضًا: نفسه: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠١٢٨٥ـ ٠٠٦٩)، أوراق بخصوص حرمان القساوسة الأحباش الجدد من الحقوق الدينية واعتبار تدخل أي هيئة في شئون الكنيسة الحبشية باطلا وغير شرعي عام ١٩٣٨، ٢١ فبراير ١٩٣٨.

(١١٣) نفسه: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠١٢٨٥ـ ٠٠٦٩)، أوراق بخصوص حرمان القساوسة الأحباش الجدد من الحقوق الدينية واعتبار تدخل أي هيئة في شئون الكنيسة الحبشية باطلا وغير شرعي عام ١٩٣٨، ٢١ فبراير ١٩٣٨.

(١١٤) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥ـ ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

(١١٥) نفسه.

(١١٦) دار الوثائق القومية: مجلس النظار والوزراء، الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥ـ ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

(١١٧) نفسه.

(118) Erlich, Haggai: Op. Cit., p. 30.

(١١٩) تقرير وضعه قداسة الحبر الجليل الأبا كيرلس مطران الإمبراطورية الإتيوبية عام ١٩٣٧ بعد عودته من مفاوضاته مع عاهل إيطاليا موسوليني بعد غزو إيطاليا للأراضي الإتيوبية وامتلاكها. نقلا عن/ زاهر رياض: تاريخ إتيوبيا، مرج سابق، ص ص ٢٦٤ . ٢٦٥. وراجع أيضًا: مصر: مطران الحبشة . واجب حكومتنا إزاء الكنيسة الحبشية، ١٩٣٧/٨/٢٠، مرجع سابق، ص١.

(١٢٠) مصر: عدد ١١٩٦٤، ١٤ يونيه عام ١٩٣٧، مرجع سابق، ص ٢.

(121) Erlich, Haggai: Op. Cit., pp. 30 -31.

(١٢٢) مصر: افتتاح كنيسة قبطية في أديس أبابا، عدد ١١٩٧٠، ٢١ يونيه عام ١٩٣٧، ص ٥.

(123) Erlich, Haggai: Op. Cit., pp. 31- 32.

(124) Adejumobi, Saheed A.: Op. Cit., p. 80, and Sundkler, Bengt and Steed, Christopher: A History of the Church in Africa, Cambridge University Press. 2004, p.615.

(125) Erlich, Haggai: Op. Cit., p. 30.

middle-east-2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المصادر والمراجع

أولًا– الوثائـق:

الوثائق "غير المنشورة":

دار الوثائق القومية:

مجلس النظار والوزراء:

. الكود الأرشيفي (٠٥٠٥٧٥. ٠٠٧٥)، تعيين بطريرك للحبشة ومطارنة وأساقفة وفصل الكنيسة الحبشية من الكنيسة القبطية، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧.

– الكود الأرشيفي (٠٥٠٦١٠. ٠٠٧٥)،

- مطران الحبشة، القاهرة، ٤ يونيه ١٩٣٧.
- تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٨ يونيه ١٩٣٧.
- زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ١٤ يونيه ١٩٣٧.
- مطران الحبشة، القاهرة، ١٩ يونيه سنة ١٩٣٧.
- بطريركية الأقباط الأرثوذكس، القاهرة، ٢٢ يونيه سنة ١٩٣٧.
- تقرير أرسله الوزير المفوض في روما عن زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، ٢٥ يونيه ١٩٣٧.
- نيافة مطران الحبشة، القاهرة، ٢٩ يونيه سنة ١٩٣٧.
- زيارة مطران الحبشة لإيطاليا، القاهرة، ١٣ يوليو ١٩٣٧.

وثائق عابدين:

– الكود الأرشيفي (٠٠٢٧٠٩. ٠٠٦٩)، مكاتبات بشأن حركة العصيان في الحبشة ومحاولة اغتيال الأب إبراهام رئيس الكنيسة الحبشية سنة ١٩٣٨، القاهرة، ٢١ فبراير ١٩٣٨.

– الكود الأرشيفي (٠٠١٢٨٥. ٠٠٦٩)، أوراق بخصوص حرمان القساوسة الأحباش الجدد من الحقوق الدينية واعتبار تدخل أي هيئة في شئون الكنيسة الحبشية باطلا وغير شرعي سنة ١٩٣٨، ٢١ فبراير ١٩٣٨.

– الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٠. ٠٠٦٩)، أوراق خاصة بزيارة أتوتا سفاي نجاني مندوب إمبراطور الحبشة إلى مصر وبعثة بطريرك الكنيسة المصرية إلى إثيوبيا سنة ١٩٤٢م، القاهرة،١٠ مايو ١٩٤٢.

- الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٥. ٠٠٦٩)، مذكرة بموجز تقرير للمفوضية الملكية بأديس أبابا عما تكتبه الجرائد ضد الأنبا كيرليس مطران إثيوبيا، القاهرة، ٣ أكتوبر ١٩٤٦.
- الكود الأرشيفي (٠٠٢٧١٦. ٠٠٦٩)، مذكرة بموجز تقرير للمفوضية الملكية في أديس أبابا عن العلاقة بين الكنيستين المصرية والإثيوبية، القاهرة، ٣ أكتوبر ١٩٤٦.

وزارة الخارجية البريطانية:

- **Foreign Office (F.O).:** 401/35, Abyssin, part XXIX, 1937

الوثائق المنشورة:

وثائق مصرية:

أ . **جمهورية مصر العربية:** وزارة الإعلام، ملف معلومات أساسية عن جمهورية أثيوبيا، الهيئة العامة للاستعلامات، د.ت.

ب . **تقرير وضعه قداسة الحبر الجليل الأبا كيرلس مطران الإمبراطورية الإتيوبية،** وضعه قداسته عام ١٩٣٧ بعد عودته من مفاوضاته مع عاهل إيطاليا موسوليني بعد غزو إيطاليا للأراضي الإتيوبية وامتلاكها. نقلا عن/ زاهر رياض: تاريخ إتيوبيا، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦).

- **وثائق إثيوبية:**

أ . باللغة العربية:

- **وزارة الاستعلامات الإثيوبية:** قسم اللغات الأجنبية، الحرية الدينية في إثيوبيا، والصحافة، أديس أبابا، إثيوبيا، ١٩٦٦.

ب . باللغة الإنجليزية:

- **The Imperial Ethiopian Ministry of Information:** Selected Speeches of His Imperial Majesty Haile Selassie I, 1918 – 1967, Religion, Chapter XVI, Nov. 3, 1959, U. S. A., 2011.

- **وثائق أمريكية:**

- **Foreign Relation of the United States: (F.R.U.S.)**
- 1937. The British Commonwealth, Europe, Near East and Africa (Ethiopia).

middle-east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

ثانيًا – المراجع:

أ- المراجع العربية:

- **أشرف عبدالرحمن مؤنس:** دراسات في تاريخ مصر المعاصر (القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٨) ص ص ١٨١- ١٨٢.
- **أنتوني سوريال عبد السيد:** الاستقلال الذاتي لكنيسة أثيوبيا . دراسة للمفاوضات التي جرت بين الكنيستين القبطية والإثيوبية (١٩٤١ . ١٩٥٩) (القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٩٤).

– العلاقات المصرية الأثيوبية (١٨٥٥ . ١٩٣٥) جـ ٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣).

– حسين محمد مصلح محمد: القانون الشائعات، مؤتمر الشائعات ومدى تأثيرها على الرأي العام، جامعة طنطا، كلية الحقوق، في الفترة من ٢٢ إلى ٢٣ أبريل ٢٠١٩.

– زاهر رياض: استعمار إفريقية (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥).

– تاريخ إثيوبيا، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦).

– مصر وأفريقيا، ط١ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦).

– شوقي عطاالله الجمل: دور مصر في أفريقيا في العصر الحديث (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤).

– عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية، ت: ميخائيل مكسي إسكندر(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢).

– علي إبراهيم عبده: مصر وأفريقية في العصر الحديث، ط١ (القاهرة، دار القلم، ١٩٦٢).

– علي بن فايز الجحني: ماهية الشائعة: التطور التاريخي، أعمال ندوة أساليب مواجهة الشائعات، ط١ (الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١).

– عمر محمد عمر الإتيوبي: إتيوبيا في عصرها الذهبي . عصر هيل سلاسي الأول، ط١ (القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٤).

ب – المراجع المعربة:

– **جان نويل كابفيرير:** الشائعات . الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم، ت/ تانيا ناجيا/ ط١ (بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٧).

– **عزيز سوريال عطية:** تاريخ المسيحية الشرقية، ت: ميخائيل مكسي إسكندر(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢).

جـ- المراجع الأجنبية:

- **Abbink, J.:** Bibliography on Christianity in Ethiopia, Leiden, 2003.
- **Adejumobi, Saheed A.:** The History of Ethiopia, Greenwood Press (London), 2007.
- **MALATY, TADROS YACOUB:** Dictionary of Church Terms (Alexandria, ST. George's Coptic Orthodox Church 1992).
- **Sundkler, Bengt and Steed, Christopher:** A History of the Church in Africa, Cambridge University Press. 2004.

ثالثًا- الدوريات:

أ- الدوريات العربية:

١. المجلات العلمية:

- أنتوني سوريال عبد السيد: الانفصال الديني بين كنيستي مصر وأثيوبيا الإيطالية ١٩٣٦ - ١٩٤١ (جامعة أسيوط، مجلة كلية الآداب بسوهاج، ١٩٨٥).
- عمر صابر عبدالجليل: العلاقة الدينية بين إثيوبيا ومصر .نموذج فريد للأثر الإيجابي للمشترك الثقافي، مجلة دراسات يابانية وشرقية، عدد ٣ (جامعة القاهرة - مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٩).

٢. الصحف:

مصر: الأعداد (١١٩٦٤، ١١٩٦٨، ١١٩٦٩، ١١٩٧٠، ١١٩٧١، ١١٩٧٢، ١١٩٧٣، ١١٩٧٩، ١١٩٨٤، ١١٩٨٥).

ب- الدوريات الأجنبية:

- Erlich, Haggai: Identity and Church: Ethiopian - Egyptian Dialogue, 1924-59, International Journal of Middle East Studies, Vol. 32, No. 1 (Feb., 2000).

رابعًا-المواقع الإلكترونية:

http://digicoll.library.wisc.edu/cgi-bin/FRUS/FRUS-idx-

- https://www.jstor.org/stable/259534